وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح- ورقلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

بناء الشخصية في مسرحية "يوحدبة" لمحمد التوري

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص :الأدب المسرحي ونقده

اعداد الطالبة:
جمعة بن أحمد

اشراف الأستاذة:
د/ أحلام معمري

الموسم الجامعي 2013- 2014

وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ
عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥

سورة التوبة

الإهـــــــــــــداء:

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وبعد:

أرفع قلمي الذهبي وورقتي الفضية لأكتب:

يا من أحمل اسمك بكل فخر

يا من أفتقدك منذ الصغر

يا من يرتعش قلبي لذكرك

يا من أودعتني لله أهديك

هذا البحث " روح أبـــــي"

إلى ملاكي في الحياة

إلى معنى الحب وإلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني

إلى بسمة الحياة وسر الوجود، إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي

إلى أغلى الحبايب ومن كانت بمثابة الأب والأم

"أمـــــي الحبيبة"

إلى من عرفت معها معنى الحياة " أختـــــــــي"

إلى من هم أقرب إليّ من روحي ويشاركوني حضن الأم بهم استمد غزتي وإصراري

"إخوتي"

إلى من كانت بمثابة الأم المربية "خالتـــــي وأولادها"

إلى من آنستني في دراستها وشاركتني همومي "صديقتي مريم"

إلى كل من يجمل لقب "بن أحمد ونعامي صغيراً وكبيراً

وإلى كل طلبة السنة ثانية ماستر خاصة طلبة تخصص "الأدب المسرحي ونقده" الذين كانوا معي على طريق الخير والنجاح

شـــــكر وعـــــــرفان

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وبعد:

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في مرحلة الماستر من وقفة نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهوداً كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد

وقبل أن نمضي أتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى جميع أساتذتنا الأفاضل جامعة قاصدي مرباح ورقلة، وأخص بالتقدير والشكر الأستاذة "أحلام معمري" التي تعبت معي في البحث وكانت بمثابة الأخت.

وكذلك نشكر كل من ساعدني على إتمام هذا البحث ومدَّ لي العون والمساعدة وزودني بالمعلومات اللازمة لإتمام هذا البحث المتواضع.

وأخص بالذكر كل زملائي الذين كانوا لي سند في المرحلة الجامعية.

وإلى الصرح العلمي الفتي والجبار "جامعة قاصدي مرباح ورقلة

مقدمة

مـــــــــقدمة:

ارتبط النص المسرحي الجزائري ارتباطاً وثيقا بالمجتمع نظرا للفترة التي برز فيها وسطع نور الكتاب المسرحيين الجزائريين وأكثرهم شهرة: **علالو(رشيد القسنطيني)، محي الدين باش طارزي,محمد التوري.**

والذي عمل على معالجة قضايا اجتماعية عديدة كالرشوة، والسرقة والتنابز بالألقاب....الخ، وما زاد من شهرته تعلق المشاهد بها أثناء عرضها على خشبة المسرح من قبل الممثلين, فالمعروف أن النصوص المسرحية لا تكتمل إلا بوجود شخصيات تساعد على عرض المسرحيات حتى لا تبقى حبيسة الأوراق والقراءات فقط.

وقد اتضح هذا في مسرحيات محمد التوري مثل مسرحية "**بوحدبة**" و"**زعيط ومعيط ونقاز الحيط**" وكيف اختار الشخصيات في المسرحية ومدى قوتها أثناء العرض المسرحي.

ليكون الموضوع المراد دراسته هو الشخصيات في المسرحية؟ وماذا تعني الشخصية في مسرح **محمد التوري**؟ وما الأبعاد التي أعطاها لها؟ فكان هذا موضوع بحثي أي "بناء الشخصية في مسرحية "**بوحدبة**" "**لمحمد التوري**" .

ويأتي اهتمامي بهذا الموضوع وبهذه المسرحية خاصة للأسباب التالية:

- رغبتي في الوقوف على مسرحيات ونصوص محمد التوري.
- رغبتي في دراسة الشخصيات وأبعادها في مسرح محمد التوري التي تعد جوهر أعماله المسرحية الناجحة والشهيرة.
- الكاتب المسرحي من رواد وأعلام المسرح الجزائري.
- انعدام النصوص والدراسات حول **محمد التوري** وأعماله.
- موضوع المسرحية يعالج قضايا اجتماعية عديدة مرتبطة بالواقع الاجتماعي الجزائري.
- اختلاف النقاد حوله هل هو فنان أو كاتب، مما دعاني إلى النظر والبحث في هذا الرأي.

- أنه كان من العاملين على بعث الحركة الوطنية والفكرية والإصلاحية في البلاد، كما أن نشاطاته في الساحة الأدبية والفنية متنوعة من:(أوبيرات، أغنيات فكاهية,مسرح...إلخ).

وقد أردت من خلال هذا العمل الإجابة على بعض الأسئلة التي ظلت تشغلني وأنا أعمل على هذا البحث، ماذا نعني بالشخصية في المسرح؟؟ وهل تخص المسرح دون غيره من العلوم الأخرى كعلم النفس وعلم الاجتماع ,وأبرز مقوماتها وأبعادها؟ وكيف قام الكاتب محمد التوري برسم شخصياته في المسرحية وأبعادها الثلاثة (البعد المادي، البعد الاجتماعي، البعد النفسي)، وهل كانت هذه الشخصيات فعلاً معبرة عن معاناة الشعب، وهل قام على إبداع مسرح يستحق البحث والاكتشاف؟

وللإجابة على هذه الأسئلة وغيرها حاولت اعتماد خطة رأيتها كفيلة ومناسبة للإشكالية التي قمت بطرحها وهي مقسمة إلى:فصلين اثنين كل فصل فيه مبحثين.

كان الفصل الأول (الشخصية في مسرحية **بوحدبة لـ محمد التوري**) عرضاً للشخصية ,مفهومها لغة واصطلاحا ودلالتها لدى كل كاتب أو ناقد مسرحي عربي كان أو غربي وعن أنواع الشخصية من رئيسية إلى ثانوية، مركبة، حاملة لأفكار وغائبة ثم انتقلت إلى التعرف على مقومات الشخصية، أما المبحث الثاني فقمت فيه بالتعرف على حياة محمد التوري وفيه قمت بترتيب أعماله زمنياً أي من بداية التأليف حتى وفاته.

والأبرز هو تحديد أنواع الشخصيات في المسرحية والتصنيف الأحق في المسرحية محاولة معرفة علاقة الشخصيات بالفكرة وكذلك علاقة الشخصيات المحورية بالشخصيات الأخرى، ومن خلال الإحصاء لعدد مرات مشاركة الشخصية المحورية "**بوحدبة**" في المسرحية اتضحت أهميته في العمل الدرامي.

وعالجت في الفصل الثاني (بناء الشخصية في مسرحية "**بوحدبة**" **لـ محمد التوري**) دراسة تطبيقية لمسرحية " **بوحدبة**" **لـ** " **محمد التوري**" أي درست الأبعاد الفنية الثلاثة

لشخصيات عرضت في المبحث الأول دراسة للشخصيات الرئيسية وهي شخصية **(بوحدبة)** وشخصية **(عبد الرحمان)**، شخصية **(ليلى)**، شخصية **(زوليخة)**.

كما تحدثت في المبحث الثاني على الشخصيات المركبة، وهي شخصية **(الدجال)** ثم دراسة الشخصيات الحاملة لأفكار وهي اثنين شخصية **(الشرطي)**، وشخصية **(القاضي)**، أما المبحث الثالث فقمت فيه بدراسة الشخصيات الثانوية وهي شخصية* **نور الدين** *علي *المتسول* *العون* وشخصية **الصوت*** أما الشخصية الغائبة فكانت شخصية واحدة وهي شخصية **(سي رزقي)** وقمت بتقديم الأبعاد الفنية لهذه الشخصية، وما كان يرمي إليه الكاتب من إنتقاء لعدة ظواهر اجتماعية.

أما عن الخاتمة فكانت بمثابة رصد لأهم الملاحظات والنتائج التي توصلت لها من خلال هذا البحث، سواء تخص المسرح الجزائري وأهم رواده، أم الكاتب محمد التوري، أم الشخصية ,أي الإجابة على الأسئلة التي قمنا بطرحها سابقاً.

وتطلبت طبيعة البحث مني استخدام منهجين أو ثلاث ,المنهج التاريخي ووظفته أثناء الحديث عن تاريخ المسرح الجزائري وكذلك التحدث عن حياة الكاتب–محمد التوري– أما المنهج البنيوي خصصته أثناء تحليل الشخصيات ,أما الوصفي فاستعنت به في إبراز أبعاد الشخصية الثلاثة خاصة الفصل الثاني,واكتمل هذا العمل بفضل المصدر الأصلي وهو المسرحية "**بوحدبة**" **لـ محمد التوري** والمرجعين الأساسين للكاتب صالح لمباركية وهما:

- **صالح لمبار كية، المسرح في الجزائر– دراسة موضوعاتية وفنية–**
- **صالح لمبار كية، المسرح في الجزائر –النشأة والنصوص والرواد–** كذلك المرجع الأهم بعنوان:
- **كتابات الشخصية ل:سيد محمد غنيم.**

كما ينبغي الإشارة إلى صعوبة البحث، ومسالكه الوعرة فليس من السهل، أن نجد مصادر مسرحيات لكتاب وأعلام أوائل نظراً لطبيعة المنطقة, وعلى الرغم من شهرة الأديب فأغلب أعماله ضائعة أو مخطوطة ولمكانته وأهميته في النهوض بالإصلاح والفكر وتوعية

الشعوب، وهذا ما أدركته من انعدام دراسات سابقة خلال بحثي حول محمد التوري, ما دفعني إلى البحث في مختلف الأماكن والمكتبات.

وحاولت قدر الإمكان أن ألتزم الموضوعية أثناء البحث، وتجنبت الأحكام النقدية الجاهزة وهذا عائد إلى طبيعة البحث ونوع الدراسة، فالمصادر المسرحية قريبة من واقع المجتمع, خاصة أثناء الثورة الجزائرية وبعدها وعلى الصدق في العمل خدمة للعلم.

والفضل في كل هذا يعود إلى أستاذتي "**أحلام معمري**" والتي مهما قلت لن أوفيها حقها، فلولا صبرها معي وملاحظاتها وتوجيهاتها لما تمكنت من مواصلة البحث وإتمام العمل فلم تبخل علي بالنصح والإرشاد فلها كل آيات الشكر والتقدير والاحترام.

كما أخص بالذكر والشكر والتقدير جميع الأساتذة اللذين زودوني ببعض المعلومات القيمة وإلى السادة الأساتذة الأفاضل، أعضاء لجنة المناقشة الذين تحملوا عبء قراءة هذا البحث، والشكر والاحترام كذلك ل:

- **عمال مكتبة الآداب واللغات**
- **عمال المركز الثقافي مفدي زكريا الذين عاملونا بود واحترام**
- **عمال المركز الثقافي بالحجيرة**

وكل أملي أني قد أفدتكم ولو بالقليل في التعرف على أحد أعلام وكتاب المسرح الجزائري "محمد التوري" وأتمنى أن تجد أعماله طريق النشر والدراسة لأنها تستحق هذه الدراسة.

وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم

التاريخ:2014/06/21

اسم الطالب:جمعة بن احمد

الفصل الاول

الشخصية في مسرحية "بوحدبة"

لـ: " محمد التوري"

الفصل الأول:الشخصية في مسرحية بوحدبة ل" محمد التوري".

المبحث الأول:الشخصية المسرحية.

أولا:مفهوم الشخصية.

أ- الدلالة اللغوية.

ب-الدلالة العامية.

ثانيا:مفهوم الشخصية عند الكتاب العرب والغرب.

ثالثا:مفهوم الشخصية عند المسرحيين العرب والغرب.

رابعا:أنواع الشخصية.

خامسا:أبعاد الشخصية.

-المبحث الثاني:مسرحية " بوحدبة" ل "محمد التوري".

أولا:حياة محمد التوري واهم أعماله.

ثانيا:ملخص المسرحية.

ثالثا:شخصيات المسرحية.

رابعا:علاقة الشخصيات بالفكرة.

خامسا:علاقة الشخصيات المحورية بالشخصيات الأخرى.

المبحث الأول:الشخصية المسرحية

أولا:مفهوم الشخصية:

يعد لفظ الشخصية من الألفاظ الدارجة على لسان كثير من الناس فنحن نسمع إنساناً يتحدث عن إنسان آخر بأنه "شخصية محبوبة" أو أنه "شخصية عدوانية" أو " شخصية جذابة" أو شخصية ضعيفة"...إلخ، وعلى الرغم من أن الباحثين حاولوا وضع تعريفات لمصطلح الشخصية إلاّ أنهم لم يصلوا إلى تعريف دقيق يلّم بمفاهيمهم المتعددة.

ولذا ظهرت مجموعة من المفاهيم المختلفة التي تختلف وتتعدد من باحث إلى آخر,ومن هنا أصبح من الضروري تحديد مدلول هذا اللفظ، وتعريف الشخصية مسألة افتراضية، فليس هناك تعريف واحد واضح، ومن البديهي، أن يكون لمصطلح فائق الانتشار كالشخصية تعريفات متعددة ومختلفة.

وقد أورد "جوردون ألبرت" ***Gordan w.allport*في** كتابه "الشخصية" الذي نشره عام **1937**، ما يقرب من خمسين تعريفاً، أو معنى مختلفاً للشخصية، وبعض هذه المعاني **لاهوتي** وبعضها فلسفي، وبعضها اجتماعي وبعضها سيكولوجي.

وبداية يذهب غالبية الباحثين إلى أن" لفظ **Personnalité**" بالإنجليزية، أو "**Personnalité**" بالفرنسية مستمد من لفظ "Person" **برسونا** في اللاتينية القديمة ويتفق الجميع على لفظ **برسونا** يعني القناع ولقد ارتبط هذا اللفظ بالمسرح اليوناني القديم"[1].

فكان ينظر للشخصية من ناحية ما يعلمه قناع الممثل من انطباعات، أو من ناحية كونها غطاء يختفي وراء الشخص الحقيقي.

[1]– سيد محمد غنيم، كتاب الشخصية، دار المعارف القاهرة، د:ط, ت : 1119، ص: 3،4.

وقد ورد أكثر في" كتابات "**ششرون**" ***cicero*** وهو المشروع الروماني القديم بأربع معاني مختلفة"[1].

وهذه المعاني بأكملها تستمد جذورها من فكرة المسرح هذه. ويمكن أن تتضمن المعاني التالي فالشخصية:"

أ. الفرد كما يبدو للآخرين وليس ما هو عليه في الحقيقة وهي بهذا المعنى تتصل بالقناع.

ب. مجموع الصفات الشخصية التي تمثل ما يكون عليه الفرد في الحقيقة، وهي بهذا المعنى ترتبط بالممثل نفسه.

ج.الدور الذي يقوم به الفرد في الحياة سواء كان دوراً مهنيّاً، أو اجتماعيا أو سياسياً

د.الصفات التي تشير إلى المكانة والتقدير والأهمية الذاتية، وإضافة إلى هذا هناك تعريفات أخرى علمية قدمها علماء النفس في نظرتهم للشخصية بأنها مجموع ما لدى الفرد من استعدادات ودوافع ونزعات وشهوات وغرائز فطرية وبيولوجية، وكذلك ما لديه من نزاعات واستعدادات مكتسبة، أمّا أصحاب النظرة الاجتماعية فنظروا لها على أنها استجابات الفرد المميزة للمثيرات الاجتماعية وكيفية توافقه مع المظاهر الاجتماعية في البيئة"[2].

ويمكننا في هذا الصدد الإشارة إلى تعريف " **جوردون ألبرت**" للشخصية والذي عرّفها بقوله: " هي ذلك التنظيم الدينامي الذي يكمن بداخل الفرد، الذي ينظم كل الأجهزة النفسية الجسمية التي تملي على الفرد طابعه الخاص في السلوك والتفكير"[3]. وهو يركز على الجانب النفسي والجسمي للشخصية أكثر من تركيزه على المظاهر السطحية الظاهرية، كما يهتم بالطابع المميز للفرد وكذلك في علاقته ببيئته ومحيطه والمجتمع كاملاً، وكل هذا لا

[1]– سيد محمد غنيم, كتابات في الشخصية، ص : 4، 5.
[2] - نفسه,ص:4- 8.
[3] - نفسه, ص: 8.

ينفي أن نتعرف على مفهوم الشخصية لغة واصطلاحاً سواء عند العرب، أم الغرب وهذا ما سنتعرف عليه لاحقاً.

ثانيا: مفهوم الشخصية عند الكتاب العرب والغرب:

لا يمكننا تصور قصة أو رواية أو مسرحية دون شخصيات والعكس صحيح لا يمكننا تصور أعمال بدون شخصيات باعتبارها أداة فعالة في تحريك الأعمال خاصة المسرحية منها رغم أنها لم تحظى بقدر بدراسات التي حظيت بها الأعمال الروائية والقصصية مثلاً إلى أن مفاهيمها تعددت لدى النقاد سواء العرب أم الغرب وأبعادها، نذكر:

- **الشخصية:**

أ. **الدلالة اللغوية:** ورد مفهومها في لسان العرب لابن منظرو قوله"شخص الشخص": "جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخوص وشخاص"[1]. وفي تعريف ابن منظور هي التعرف على الشخصية من خلال المظاهر الخارجية وسلوكاتها كذكر شخصية ضعيفة، أو شخصية ضعيفة.

كما نعني " الوجه المستعار للممثل ثم تحولت لاشتقاقها اللاتيني **Persona** وهي شخصية الفرد"[2] نقصد منها أن لكل شخصية مميزات تميزها عن باقي الشخصيات الأخرى في المسرحية، وإنها ليست مميزاته الواقعية الفطرية في حياته وإنما مجسدة لشخصية المسرحية.

يتضح فيما سبق أنّ الشخصية هي مجموع الصفات التي تحلت بها أثناء أدائها لأدوار معينة وتعد هذه الصفات من تغيير في الملامح والسلوكات والأفعال وحتى الأصوات.

هذا عن الجانب اللغوي، أمّا:

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مجلد7، د:ط, ت:1992، *مادة شخص*, ص: 45.

[2]– عبد العزيز شرف، الاسس الفنية دار الجيل بيروت ت:1983, ص:182.

ب. الدلالة العامية: تعددت التعارف الاصطلاحية سواء عند العرب والغرب وهناك من عرّفها في مجال الرواية وإن كانت لا تختلف عن جانبها المسرحي وهناك من عرّفها كشخصية درامي في المسرح.

1/2. الشخصية عند الكتاب العرب:

تعتبر دراسة الشخصية من مرتكزات العمل الدرامي المسرحي ما جعل الدراسات حولها كثير وما زادها أهمية دراسة النقاد لمفاهيمها سواء العرب أم الغرب، وهذه أبرز المفاهيم لدى العرب:" **غالي شكري:**" الشخصية الفنية هي شخصية حيّة في حال فعل"[1].

عبد المالك مرتاض:" بأنها كائن حركي ينهض في العمل السردي بوظيفة الشخص دون أن يكونه"[2]، جاء التعريف في كتابه – تحليل الخطاب السردي–.

نفهم من التعريفين السابقين أنّ الشخصية تعد كائن حيّ في أثناء القيام بدوره أيّ تأدية العرض المسرحي لدور ما, ومحركة للعمل الدرامي في الوقت نفسه.

2/2. الشخصية عند الكتاب الغرب:

أما عن مفهومها لدى الغرب نذكر لكل من:

– **بارث:*Barth***"إنه ليست ثمة قصة واحدة في العالم من غير شخصيات "[3].

"–**مشال زراف:*Michael zarata***"إن بطل الرواية هو شخص في الحدود نفسها التي يكون فيها علامة رؤية ما للشخص".[4]

---

[1]– غالي شكري، المنتمي دراسة في أدب نجيب محفوظ، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط:3، ت:1982، ص:212.

[2]– عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، ديوان المطبوعات الجامعية، ت : 1195، د:ط، ص: 126.

[3]– عمر الواحد، شعرية السرد، دار الهدى، ت:2003، د: ط، ص: 212.

[4]– حميد الحمداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، د:ط، ت:2000، ص:50.

ثالثا. الشخصية عند المسرحيين العرب والغرب:

لا يختلف المفهوم اللغوي للشخصية عند المسرحيين عن الجانب الأدبي أمّا الاصطلاحي فيعد من المفاهيم التي لا يمكن تحديدها تحديداً دقيقاً وهو موضوع تباينت فيه الآراء والمذاهب.

1/3. الشخصية عند المسرحيي العرب:

يرى صالح لمباركية:" إنها ذلك القناع الذي يلبسه الممثل لأداء أدواره المسرحية" أو هي "الوجه المستعار الذي يظهر به الشخص أمام الغير".[1]

ولذا اقترنت الشخصية مباشرة مع الفن المسرحي، والغرض هو تشخيص الشخصية المراد تمثيلها على الخشبة.

بالإضافة إلى مفهوم التشخيص قال:" هو التمثيل بشكل عام، لأن الممثل يقوم بتشخيص الدور في زمن ما وعلى نحو مرسوم من قبل المؤلف".[2]

والشخصية في معناها البسيط هي:" العنصر الثابت في التصرف الإنساني، وطريقة المرء في مخالفة الناس والتعامل معهم، والتميز بها عن الآخرين"[3].

هذا عن مفهوم الشخصية عند المسرحيين العرب والتي يتضح أنها قناع يلبسه الممثل ليخفي وجه الشخصية المراد تمثيلها كما في المسرح اليوناني القديم أمّا عن مفهوما لدى الغرب:

2/3. الشخصية عند المسرحيين الغرب:

يقول آرثر: *: " ما هي إلاّ مركب من العادات الذهنية والانفعالية والعصبية"[4] والمسرحية لا تقوم بدون فعل ما.

نفهم ان الشخصية المسرحية تقوم على امكانيات تخصها وتشترك فيها مع المجتمع الذي تعيشه(العادات التي تخص الذات,الانفعالات...).

---

[1]– صالح لمباركية، المسرح في الجزائر ، ص:145.

[2]– نفسه، ص:145.

[3]– المرجع السابق، ص: 145.

[4]– شكري عبد الوهاب، النص المسرحي، دراسة تحليلية لأصول الكتابة المسرحية، دار فلور، د:ط, ت:2001، ص:64.

لسنج**:" إن الشخصية هي مجموع أنواع النشاط الذي نلحظه عند الفرد عن طريق ملاحظته ملاحظة فعلية، خارجية لفترة طويلة، تسمح لنا بالتعرف"[1] كذلك " هي التنظيم العقلي للإنسان عند مرحلة معينة من مراحله النمو، وهي تتضمن كل ناحية من النواحي النفسية، مزاجه، مهاراته، أخلاقه، اتجاهاته"[2].

ثالثا: أنواع الشخصية :

أما تصنيفهم لأنواع الشخصية كما يلي:

أ. شخصيات غير عادية :

وهي شخصيات تمثل أبطال وبطلات، وهي شخصيات رسمها مؤلفها لمعظم الأعمال الدرامية الهامة، والتي شهدتها الحركة المسرحية منذ آلاف السنين، وهم يبدون كما لو كانوا أكبر من حقيقتهم في الحياة.

ب. الشخصيات النموذجية:

وهي نماذج الشخصيات الرئيسية، "قد أبرزت ما يعكس حقيقة هامة، وهي أننا لا زلنا نعيش في عصر سادته الشخصيات الملكية، وتبد وثلاثية الأبعاد تعكس فرديتها بشدة، لكنها في ذات الوقت شخصيات عادية"[3].

ج. الشخصيات النمطية المألوفة:

---

[1]– شكري عبد الوهاب,المرجع السابق، ص:65.

[2]– نفسه، ص: 65.

*.**Arthur Miller**.

. **Lessing .

[3]– المرجع السابق,ص:79.

هي شخصيات "مجالها الملهاة، أو الميلودراما، كما يمكن أن توجد في كل الألوان المسرحية"[1]. ونجدها كثيرا في الكوميدي الإيطالية.

د. الشخصيات الجانبية المصاحبة:

قد يلجأ "مؤلف عند خلق شخصياته إلى عمل توليفة بين شخصيتين ليصل إلى سمات محددة"[2]، وإبراز صفات هامة لكل شخصية.

هـ. الشخصيات المحورية (البطل التراجيدي):

البطل في النص هو الشخصية الرئيسية فيه، والذي تدور حوله كل المحاور ويطلق عليه "البروتاجونست".هذا البطل هو خالق الصراع، وفي رأي **لايوس أيجرن** :***layyous***«الشخصية الذي تدفعه رغبته نحو الوصول إلى هدفه، لا مجرد أن يتمنى"[3] ..."دون سعي، تحقيق هذه الأماني والرغبات» [4]ومن السمات البارزة للشخصية المحورية أن تكون هذه الشخصية سلبية إيجابية لا تتحول من حال إلى حال، أي لا تغير من دوافعها الكامنة.

وهناك من قسم الشخصية في العمل الدرامي إلى:

---

[1]–المرجع السابق, ص:80.

[2]– نفسه, ص:81.

[3] - نفسه, ص:82.

[4]– نفسه,ص:83, 82.

أ. **شخصية رئيسية:**

هي "عنصر محرك ورئيسي للأحداث ويطلق عليها اسم الشخصية المحورية-كما ذكرنا سابقا-" [1]

ب. **شخصية ثانوية:**

"محركة لاتجاهات العمل الدرامي قليلا، تساعد على ظهور البطل بالإضافة إلى مساعدة للجمهور على معرفة الكثير من تفصيلات الصراع "[2] أثناء العرض المسرحي.

إضافة على هذا التقسيم يوجد من صنفها، وقسمها من ناحية التعقيد أو التركيب نذكر:

1) الشخصية البسيطة:

محركة كذلك لاتجاهات العمل الدرامي، "هي أيسر تصويرا لكنها أضعف فنا لأن تفاعلها مع الأحداث قائم على أساس بسيط لا نكشف به الكثير من الأحداث في العرض المسرحي"[3].

2) الشخصية المركبة:

"تمتلك قوتين متعارضتين ومتصارعتين في داخلها "[4]مثل:الطموح مع التردد-المرأة-الرغبة في التحرر مع التقيد بقيود الأسرة...إلخ-شخصية الدجال في مسرحية «بوحدبة » لـ « محمد التوري »-

3) الشخصية المريضة:

---

[1]- ينظر,وسيلة سعداوي-بركاهم درواوي,تطور واكتمال الفن المسرحي صورة المرأة في مسرح توفيق الحكيم,مذكرة لنيل شهادة الليسانس,ت:2008-2009,ص:42.

[2]- ينظر,نفسه,ص:42.

[3]- ينظر,نفسه,ص:43.

[4]- نفسه,ص:44.

مصابة بأمراض نفسية أو اضطرابات عقلية، وتخلو مسرحية « بوحدبة » من مثل هذه الشخصية. ونذكر من أنواع الشخصيات المساعدة على التطور الدرامي:

4) الشخصية المعاونة، أو المظهرة:

"غالبا ما تتواجد كثيرا مع الشخصية الرئيسية، أي مساعدة لبطل المسرحية"[1].

5) الشخصية الغائبة:

يمكن أن تكون هذه الشخصية وهمية أو حقيقية كأن تكون لرجل توفي وتظل صورته مسيطرة على المكان، كما حدث في مسرحية «بوحدبة» ل الصوت الذي ينادي إلى أنه غائب عدا الصوت.

6) شخصية حاملة لأفكار:

وهذه الشخصية لا تدخل في صلب الأحداث وإنما بين الحين والحين, ويمثل الشرطي والقاضي هذه الشخصية في مسرحية « بوحدبة».

7) الشخصية العارضة:

وهي شخصية "لا تلفت الأنظار إلى شيء خاصة الجمهور إلا إذا كان العمل الدرامي في حد ذاته يحتاج إلى ذلك"[2] «كالجوقة»* مثلا يعد التقسيم الأخير الملائم لشخصيات المسرحية مسرحية «بوحدبة» لـ«محمد التوري» ,ولذا قمت بتصنيفها وفق هذا التقسيم رئيسية –ثانوية–مركبة–حاملة لأفكار وغائبة.

---

[1]– ينظر ، المرجع السابق، ص:44.

[2]– ينظر ,المرجع السابق,ص:44.

*الجوقة:فرقة أو مجموعة من الناس يعتمدون مبدأ الارتجال لتحقيق التواصل بين الممثل والمشاهدين وجعلهم يتشاركون في تجربة واحدة، تظهر في بداية العرض أو وسطه أو نهايته.

رابعا:أبعاد الشخصية ومقومات التعرف عليها:

1-أبعاد الشخصية:

للشخصية أبعاد مختلفة ومتعددة منها البعد السيكولوجي والبعد الفسيولوجي والبعد الاجتماعي وهذه الأبعاد تعطي اختلافات، أو بالأخرى توضح صفات كل شخصية عن الأخرى، سنها، أو الجنس، الشكل الخارجي، السمات، نفسية كل شخصية،طبقاتها الاجتماعية ...إلخ، وأبرز ما تتصف به كل شخصية هو:

أ. **البعد المادي للشخصية: "(أي الجسماني أو الفسيولوجي):"**

1. **السن:** أي ماهو عمر هذه الشخصية، وفي أي مراحل حياتها، شابة، عجوز...إلخ.
2. **الجنس:** أي هل هو رجل أو امرأة، وهل يقتضي تطور الشخصية،أن يتحول الرجل إلى امرأة أو العكس, وتجلى هذا المفهوم في بدايات المسرح الجزائري في «القرن19».عندما كانت أدوار النساء يؤديها الرجال.
3. "**الطول والوزن:** هل الشخصية طويلة أم قصيرة؟ هل بدينة أم نحيفة؟ أم عادية؟.
4. **لون شعرها:** وهل عيونها ملونة وبأي لون؟ وما لون بشرتها؟ هل هي شخصية سمراء، أو بيضاء، أو قمحية "[1]إلى آخر تلك السمات...الخ, مع إضافة"
5. **ما هي عيوبها الجسمية؟**هل "فقدت عين مثلا، أو مصابة بجرح غائر في الوجه؟أوهي نصف مشلولة؟ أو لها مشية خاصة بسبب عيب في ميكانيكية السير؟...إلخ, وهو أحد السمات التي تميزت بها البطل في المسرحية المراد دراستها.
6. **القدرة على تجسيد الانفعالات على الوجه وإبراز ردود الأفعال.**
7. **طريقة الحديث:** هل صوتها «خفيض»*[1]؟ أو عال مرتفع؟ أم أن هناك عيبا في أداة النطق؟ كأن تكون الشخصية لدغاء، أو تتأتأ، هل صوتها غليظ،أم رفيع...إلى آخر تلك السمات.

[1]- المرجع السابق, ص:74- 75.

8. **استخدام تعبيرات لفظية مختلفة:** هل تعتمد الشخصية استخدم ألفاظ أجنبية في حديثها؟ أم تلجأ إلى كلمات عامية شديدة الخصوصية، هل الشخصية لها لزمة لطيفة تذكر طول العرض وتجد قبولا لدى الجماهير؟ هل هناك مصطلحات خاصة تطرحها المسرحية؟

9. " **الصفات الوراثية للشخصية:** ما هي تلك الصفات الوراثية والتي تميز بها الشخصية؟

10. **ما تلبسه الشخصية:** هل هي تقليدية في ملبسها؟ أي نوع من الألوان تحب هذه الشخصية؟ وهل هذا الاختيار يمكن لدلالة نفسية واجتماعية؟ هل لهذه الشخصية ذوقها الخاص في ملبسها؟ وفي اختيار أسلوبها؟

11. **المظهر الخارجي للشخصية:** هل هي مظهرها جذاب ؟هل تعني بنظافتها؟هل هي أنيقة؟هل هي شخصية غير غير منظمة تبدو شعثاء الملامح والشعر.

12. **الجنسانية ونشاطها:** ما هي الطريقة التي تعبر بها الشخصية عن احتياجاتها "ورغباتها الجنسية؟ وماهي مشاعرها نحو هذه الشؤون الجنسية؟ وما هي أهميتها لهذه الشخصية؟ وهل هي قوة ضاغطة محركة؟"[1]

وآخر هذه المقومات تمثلت في:"

13. كيف تتصرف الشخصية جسديا عند توترها؟

وفي هذه "الجزئية يهتم المؤلف بإبراز عواطف الشخصية، ومشاعرها، هل هي مشاعر سعيدة أم غاضبة؟ أم مشوبة بمسحة جنسية"[2].

---

[1] - ينظر:المرجع السابق, ص:74-77.

[2] ـ المرجع السابق, ص:77, 78.

ب. البعد الاجتماعي: (السوسيولوجي):

و"يشتمل على الظروف الاجتماعية وعلاقة الشخصية بالآخرين" "تمثل الطبقة الاجتماعية، الأسرة ترابطها، أو تفككها ...الشارع ...النادي...المدرسة، الغنى الفقر.. العلم، أو الجهل.. الأمان أو الخيبة التي مارسها الفرد في طفولته.. القرية، أو المدينة..السهل أوالجبل .. العصر التقاليد القيم والدين"[1].

ج. البعد النفسي (الفسيولوجي):

ويتعلق" بالأحوال النفسية والفكرية" [2] , وهو نتاج الاختلافات البيولوجية والاجتماعية، وتشمل":

- **المزاج النفسي:** منبسط-منطوي، مفكر-سطحي، متزن-متهور، هادئ-مندفع، عبوس-مبتسم، مكتئب -مرح- خامل- نشط.
- **الحالة النفسية:** شخصية سوية أو شخصية مريضة نفسيا.
- **الحالة العقلية:** ذكي-متوسط الذكاء-غبي-أبله-متخلف.
- **القيم الأخلاقية:**" خير-شرير، نزيه-مرتشي، شريف-خائن، كريم-بخيل، أناني-يؤثر في الآخرين"[3].

تعتبر هذه الأبعاد، أساسا للبناء الفني للشخصية، وعلى كل مبدع مراعاة هذه الجوانب وتقديرها، ويعود هذا الاهتمام إلى مدى وجود الشخصية داخل النص وتحركها وفق العلاقات التي تربطها بين الشخصيات الأخرى. وهذه الأبعاد لا يمكن لنا دراستها دون التعرف على مقومات الأبعاد. فهي تعد إحدى وسائل التعرف على الأبعاد الثلاثة.

---

[1]- جلال الشرقاوي,الأسس في فن التمثيل وفن الإخراج المسرحي,القاهرة,د:ط,ت:2012,ص: 90.

[2]- صالح لمباركية,المرجع السابق,ص: 145.

[3]- المرجع السابق, ص:91.

ونذكر توضيح دقيق للبعدين الاجتماعي والنفسي مع ذكر الطرق التي يظهر بها المؤلف الأبعاد هي:"

1. **الكيان السوسيولوجي(الاجتماعي)":**

1) الطبقة (العاملة –الحاكمة–الوسطى–من الفقراء العامة)

2) العمل (نوعه–ساعة العمل–الدخل–الظروف–لياقته للعمل)

3) التعليم(مقداره–أنواع المدارس–الدرجات_المواد المتفوق فيها والضعيف فيها)"[1]

4) "الحياة (معيشته–معيشة الوالدين– المقدرة على كسب الرزق–يتيم–هل والداه منفصلان–عاداتهما)

5) المكانة في المجتمع (قيادي –ضعيف–وإمعة)

6) مشاركاته السياسية.

7) هوياته (القراءة – التأليف–..)

2. **الكيان السيكولوجي (النفسي):**

1) المعايير الأخلاقية (مهذب، محترم، سليط، اللسان.....).

2) أهداف الشخصية (طموح، طماع)

3) مساعيه (ناجح، فاشل...).

4) مزاجه وطبعه (حاد الطبع، سريع الغصب، سلس، متفائل، متشائم..)

5) ميوله في الحياة (مستسلم، مكافح، خوار).

6) عقدة نفسية (أفكاره، أوهامه، مخاوفه).

7) هل هو (انبساطي، انطوائي، وسط بين الحالتين).

---

[1]– مجلة مودة ورحمة,ملتقى الاخوان المسلمين,العدد الثاني,السنة الأولى شعبان1431هـ,الساعة:19:33, ت:27–04–2009, ص:3.

[2]– المرجع نفسه, ص: 3.

8) قدراته(تعلم اللغات المواهب...)"[1]. وهناك ثلاث طرق يوضح فيها المؤلف أبعاد الشخصية:"

1. **الطريقة الأولى:** وهي حديث الشخصية عن نفسها، أي تسرد الشخصية أخلاقها وصفاتها وظروفها الاجتماعية، يعتبر البعض من أضعف الطرق.
2. **الطريقة الثانية:** ما يقوله الآخرون عن الشخصية كما حدث في نص المسرحية

3- الطريقة الثالثة: وهي إظهار أبعاد الشخصية وأخلاقها بموقف عملي"[2] أي عن طريق سلوكها".

2-مقومات التعرف على أبعاد الشخصية:

يمكن إجازاتها كالتالي:"

1) جودة الشخصية ووعيها بنقل الأحاسيس والمشاعر.
2) أن تتصف الشخصية الدرامية بالمصداقية والمعقولية.
3) إبراز السلوك والتصرفات وردود الأفعال.
4) ترك مساحة من الغموض حول الشخصية.
5) إبراز المبررات والمسوغات ففي المسرحية الجيدة، يجب أن تكون الشخصيات في موقفها الصحيح كأشخاص لها ما فيها وخبراتها السابقة.
6) طرح البواعث المحركة والدوافع المحرضة، وهي أن يعمل المشاهد يتعرف على ماهية هذه الشخصية، والدوافع التي أدت بها الارتكاب الفعل.
7) البعد عن القولية والتكرار، والبحث عن الأصالة وكذلك أن تتمتع الشخصية المسرحية بالتفرد والتميزو اللجوء إلى الأسماء الموحية
8) أن يختار المؤلف شخصياته ونماذجه بعناية مع إبراز مراحل النمو والتبدل.
9) الاهتمام بتحديد السمات النفسية لهذه الشخصية .

أ. **الذكاء:** هل الشخصية ذات سمات عقلانية غير عادية؟"[1].

[1]- مجلة مودة ورحمة,الساعة,20:50,ت:27-04-2009.

"وما هي قدرتها الفطرية في الحكم على الأشياء؟ وهل هي شخصية حصيفة؟

ب. ما هي قدراتها ؟ هل هي بارعة ذات مهارة خاصة ؟ أو موهبة فذة؟ ما هي قدرتها اللغوية؟"[2],إضافة إلى"

ت. مدى قدرة هذه الشخصية من توازن نفسي وقدرة غلى الجميع بين الانبساط والانطواء....الخ.

ث. ما هي قدرة هذه الشخصية على حسم الأمور؟

ج. هل تتمتع الشخصية بسمات أخرى ؟ هل هي شخصية غشاشة، مسفسطة؟ هل هي شخصية حساسة؟ هل هي ذات مقدرة على التمييز بين الأشياء، بوضوح "[3]؟...إلخ

---

[1]- نفسه,نفسها.

[2]– شكري عبد الوهاب,النص المسرحي,ص:68-76.

[3]– المرجع نفسه,ص: 76.

المبحث الثاني: مسرحية بوحدبة ل« محمد التوري»

أولا:حياة محمد التوري وأبرز أعماله المسرحية

محمد التوري" بن عمر بن محمد مغني ممثل ومؤلف مسرحي يتميز بأسلوبه الخاص"[1]، من مواليد **09 نوفمبر 1914**م بالبليدة، "دخل الكتاب وحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ "بربوشة"[2]، مارس المسرح في سنواته الأولى ضمن فرقة "الأمل للكشافة بالبليدة"[3] عام **1928م**، واشتغل في أحضان جمعية "الودادية" وهي فرقة تحترف فن التمثيل المسرحي عام **1933م**. كما أنظم بعدا هذا إلى فرقة "نجمة الرياضة" ل"موسى خداوي"،عام**1934**م فرقة مسرحية حملت اسمه.

كما قام بعدها بتأسيس فرقة مسرحية أخرى عام **1936**م مع مجموعة من أصدقاء الدرب وهما" رزوق سيدي موسى والحاج بنشوبان وبلقاسم متبت ومحمد بن قارة ومحمد مسعودي وعبد الرزاق كسرلي وميمي"[4].

ثم التحق بالإذاعة الوطنية الناطقة بالعربية سنة "**1942**م" واشتغل مع محي الدين باش تارزي في فرقة مسرحية، فكان من أعضاء البارزين في التأليف والتمثيل ذلك مع أهله إلى انضمام إلى فرقة المسرح العربي التي كان مقرها (دار الأوبرا) بالجزائر، كان معاديا للنظام الاستعماري الفرنسي في كتاباته المسرحي، فاعتقل سنة **1956**م، وسجن مدة من الزمن في سجن سركاجي، وافته المنية يوم **30 نوفمبر 1959**م بعد مرض عضال"[5]، ألف عدة مسرحيات منها:

---

[1]– محمد التوري,بوحدبة مسرحية جمع وتحقيق,حسين نذير,المكتبة الوطنية الجزائرية,د:ط,ت:2007,ص:3.

[2]– احمد بيوض,المسرح الجزائري(1926–1989),د:ط,د:ت,ص:177.

[3]– صالح لمباركية,المسرح في الجزائر–النشاتوالرواد والنصوص حتى سنة 1972,دار الهدى,ج:1,ت:2005,ص:70.

[4]– محمد التوري,المصدر السابق,ص:3.

[5]– صالح لمباركية,المسرح في الجزائر,ص:70.

علاش رايك اتلف، في قهوة البارح واليوم، الكيلو، الدكتور علالو مثل في فيلم "معروف الإسكافي" في الأربعينيات بالمغرب، زعيط ومعيط ونقاز من الحيط...إلخ.

من أبرز أعماله التي لاقت شهرة كبيرة مسرحيتي "بوحدبة" و" زعيط ومعيط ونقاز من الحيط".

1) <u>بوحـــــدبة</u>:

كوميديا "هزلية بثلاث فصول عرضت سنة **1959**م من تأليف وإخراج محمد التوري، وتعالج مسرحية بوحدبة تدخل الوالدين في حياة الشخصية الزوجية لأبنائهم وبناتهم،"وأن الإنسان المعوق جسديا بشر بطموحات وعلينا مساعدته لتحقيق كرامته في هذه الحياة،وإن الطلاق آفة اجتماعية "[1]،"أبغض الحلال عند الله الطلاق"، لقوله تعالى: «**إن أبغض الحلال عند الله الطلاق**»[2].

- **<u>الفكرة الرئيسية للمسرحية</u>:** التدخل في الحياة الزوجية للآخرين ضررا.

أما الهدف من المسرحية بوحدبة فتمثل في:"

1) يحاول المعوق إثباتا أنه قادر على تحمل مصاعب الحياة الزوجية الأسرية.

2) لا ينبغي الاستهتار والازدراء بالمعوقين والمشوهين.

3) نساعد الزوجين في بناء واستمرار حياتهم الزوجية"[3].

---

[1]– نور الدين عمرون,المسار المسرحي الى سنة 2000,ط:1,ت:2006,ص:100,99.

[2]– حديث شريف.

[3]– المرجع نفسه, ص:100.

2 -**زعيط ومعيط ونقاز من الحيط:**

كوميديا "من ثلاث فصول من تأليف وإخراج "محمد التوري" سنة **1955م**, "وتعالج المسرحية الرعب والعنف اللصوصي في الطر وقات والقرى، وإرادة الحرية والاستقرار لبعض التجار، تفشل مخططات العصابة العنفوانين التي أرعبت المدينة"[1].

- **الفكرة الرئيسية للمسرحية:** الأمن والحرية يدفعان للمبادرة الفردية والجماعية أما "الهدف منها:

1) لا يجب أن نترك الشارع للعنف واللصوصية

2) تكتمل الحرية بالاستقرار الاجتماعي وأمن المواطنين .

3) يتطلب الالتفاف للقضاء على العنف والمستهتر بحياة البشر"[2].

[1]- المرجع السابق, ص:101.

[2]- نفسه,ص:101.

جدول يوضح أعمال محمد التوري الأشهر مع تاريخ عرضها وهي التالي:

الرقم	عنوان المسرحية	المؤلف	المخرج	تاريخ العرض
01	الدكتور علالو	محمد التوري	محمد التوري	1940م
02	الكيلو	محمد التوري	محمد التوري	1940م
03	يا سعدي	محمد التوري	محمد التوري	1940م
04	في القهوة	محمد التوري	محمد التوري	1940م
05	علاش رايك تالف	محمد التوري	محمد التوري	1940م
06	البارح واليوم	محمد التوري	محمد التوري	نوفمبر 1947م
07	الفلوس	محمد التوري	محمد التوري	15 أفريل 1948
08	السراق الثلاثة	محمد التوري	محمد التوري	1949م
09	سراق نصف الليل	محمد التوري	محمد التوري	1949م
10	زاط الزالا ماط	محمد التوري	محمد التوري	نوفمبر 1951م
11	يد الله	محمد التوري	يوسف وهبي	1951م
12	بوكريشة	محمد التوري	محمد التوري	6 نوفمبر 1953
13	بوحدبة	محمد التوري	محمد التوري	1953م
14	زعيط ومعيط ونقاز من الحيط	محمد التوري	محمد التوري	1955م
15	سي قدور المشحاح	محمد التوري	علال المحب	1967م
16	سلاك الواحلين	محمد التوري	علال المحب	1973م
17	رجوع محمد التوري	محمد التوري	محمد التوري	1984م
18	الطماعين	محمد التوري	محمد التوري	–
19	دبك –دبك	محمد التوري	محمد التوري	–
20	كي السجين في القصر	محمد التوري	محمد التوري	–

والأهم أن أعمال أو بالأخرى مسرحيات محمد التوري تم عرضها في المسرح الوطني الجزائري، أو الإذاعة الوطنية منها من لم نراها، أبدا.

ثانيا:ملخصها:

مسرحية بوحدبة كما أسلفنا سابقا كوميديا هزلية بثلاثة فصول عرضت سنة **1953**"، من تأليف وإخراج "محمد التوري".

وتدور أحداث مسرحية بوحدبة في بيت بالجزائر العاصمة."بوحدبة ينفق أمواله ويبيع داره التي ورثها عن أبيه وكل ممتلكاته لشفاء زوجته ليلى من مرضها، واستمر على تحمل المتاعب حتى تم علاج ليلى...يطلب عبد الرحمان والد ليلى من بوحدبة الخروج من بيته وتطليق ابنته ليلى ... زوليخة حماة بوحدبة تطلب من ابنتها ليلى الموافقة على الطلاق من مراد بوحدبة والزواج من ارزقي الغني...يدخل القاضي وعبد الرحمان البيت، ويطلب من ليلى التوقيع على شهادة الطلاق ...ليلى تصر على البقاء مع زوجها وتأكد سعادتها مع بعلها مراد وترفض التوقيع على الشهادة الطلاق، وتصر أن تبقى مع زوجها بوحدبة لأنه احترمها وتعب في معالجتها، وأنفق أموال كبيرة وباع كل ممتلكاته حتى تشفى من مرضها ...تحاول إقناع أمها وأسرتها [أنها سعيدة مع زوجها مراد المعوق بوحدبة، وتنتصر ليلى على الأفكار الهدامة "[1] ..

إلى أنها مسرحية اجتماعية كتبت بالعامية الجزائرية، وهذه تفصيل فصولها:

الفصل الأول:

تدور الأحداث في بيت (عبد الرحمان) صهر (بوحدبة) الذي يطلب من بوحدبة تطليق ابنته (ليلى) وترك البيت بعدما أصبح لا يعمل وأصابه الإفلاس،وهو كذلك ما تطلبه

[1]- نور الدين عمرون، المسار المسرحي الجزائري إلى سنة 2000، ط:1،ت:2006، ص:100,99.

(زوليخة) والدة (ليلى)" محاولة هي الأخرى إقناع (بوحدبة) التخلي عن ابنتها، والخروج من البيت، وإلا سيلجآن إلى المحكمة "[1].

الفصل الثاني:

تدور أحداثه في الشارع" وقت العصر، حين كان (بوحدبة) مع جماعة من رفقائه الذين يحادثونه بأسلوب مضحك وهزلي، وخاصة (ملاكم) و(الأعرج) و(الدجال)، ثم يلتقي (بوحدبة) بصهره (عبد الرحمان) الذي يعرض عليه التخلي عن الصداق مقابل طلاق ابنته (ليلى) ولكن (بوحدبة) يرفض ذلك فيطرده (عبد الرحمان) من البيت الذي يملكه، وفي آخر الفصل ينام (بوحدبة) رفقه صديقه (الأعرج) في الشارع قرب الطباخ، وفي مواقف كوميدية ينتهي الفصل بحضور البوليس الذي يطردهما"[2].

الفصل الثالث:

كذلك تدور أحداثه في الشارع وبعد أن راجت شائعة أن (بوحدبة) ربح في لعبة "القمار" وأصبح مليونيراً، "فتخرج الأم (زوليخة) ابنته للبحث عنه، ولكن دون جدوى، يعود (بوحدبة) الذي كان مع صديقه (الدجال) –الذي حملة إلى المستشفى للعلاج مدة أسبوعين معززاً مكرماً من قبل أصدقائه (الدجال) و(الملاكم) و(الأعرج) الذين يعترفون بفضل (بوحدبة) ونصائحه ويقررون مساعدته وإرجاع زوجته التي مازالت تحبه وترفض التخلي عنه، وتعرف جيداً أنه لن يتخلى عنها، فيشكر (بوحدبة) أصدقائه"[3].

---

[1]– صالح لمباركية,المسرح في الجزائر –دراسة موضوعاتية–ج:2,دار الهدى,د:ط,ت:2005,ص:11.

[2]– المرجع نفسه, ص:12.

[3]– نفسه,ص:13.

ثالثا:شخصيات المسرحية:

أ. **الشخصيات الرئيسية (المحورية) Centrais**

توصف كذلك بالشخصيات المحورية، تقوم على تأدية وظائف متنوعة وهامة في المسرحية وهي محرك أساسي لأحداث المسرحية خاصة في نموذج بحثنا مسرحية "بوحدبة" ل "محمد التوري" وتمثلت في:

1. "**شخصية بوحدبة**"[1]: هو بطل مسرحية "بوحدبة"، تدور الأحداث أغلبها حول حياة هذه الشخصية ونبذ المجتمع له، رجل شهم مخلص في أعماله ولغيره خاصة زوجته، فقد ضحى بكل ممتلكاته لأجل إنقاذ حياة زوجته، ورغم معانات إلا أنه متمسك بما قدره الله له، وكذلك بمناداة الناس له بعاهته "الحدبة" الموجود على الظهر التي من خلق الله .
2. "**شخصية عبد الرحمان**"[2]: تمثل شخصية الصهر الظالم الأناني الباحث عن المال، هو والد "ليلى" بالإضافة إلى أنه رجل ظالم مُنكر للمعروف والخير، ينبذ كثيراً "بوحدبة"، يعتبر عالة على المجتمع خاصة على ابنته "ليلى".
3. "**شخصية زوليخة**"[3]: تمثل الحماة الشريرة الباحثة عن المال المتدخلة في الآخرين خاصة ابنتها "ليلى"، وتكره زوج ابنتها،أنانية تحاول إنهاء حياة ليلى الزوجية وتطليقها من زوجها "بوحدبة".

   بالإضافة إلى أنها محبة لذاتها وللمال، هَمُّها الوحيد المال والممتلكات.
4. "**شخصية ليلى**"[4]: زوجة بوحدبة، هي شخصية نادراً ما نجدها في مجتمعاتنا الآن تمثل الزوجة المحبة لزوجها المخلصة له، رغم معاناته مع مرضه ونبذ المجتمع له.

---

[1]– ينظر,محمد التوري,المصدر السابق,ص:6.

[2]– ينظر,نفسه,نفسها.

[3]– ينظر,نفسه,نفسها.

[4]– نفسه,نفسها.

تمثل صورة المرأة المطيعة الوفية المُضَحية بكل ما لديها، ترفض كلام والديها والزواج برجل المال "سي رزقي" فهي لم تتخل يوماً على زوجها "بوحدبة".

تفضل العيش معه حتى في الشارع، متفهمة ترى زوجها المثل الأعلى لها لتحيى في سعادة زوجية طوال العمر.

5. "**شخصية الأعرج**"[1]: شخصية مساعدة في المسرحية تَعَرف على بوحدبة في السوقساعده عندما انهال عليه الدجال بالضرب، صديق بوحدبة، شخصية متفهمة، فقير ليس له مال ولا بيت. يأخذ الدنيا بنظرة بسيطة فيها أمل، كان له الفضل في رجوع زوجة "بوحدبة " ليلى إلى زوجها، ثرثار يتكلم كثيراً بكلام لا معنى له، يجهل الواقع الذي يعيشه.
6. "**شخصية الملاكم**"[2]: شخصية ضعيفة، كاذبة،كلامه فيه نوع من .....بين الناس صديق بوحدبة، وهو شخصية ضعيفة حتى من البنية الجسدية إلاّ ، أنه في نهاية المسرحية تظهر هذه الشخصية قوية جسدياً مساعدة للآخرين، تعمل بجهد كبير في الحياة، لا تظهر كثيراً في المسرحية هي شخصية محبة لذاتها.

ب. <u>الشخصيات الثانوية: Personnage secondaire</u>

1. "**المتسول**"[3]: شخصية منحطة أخلاقياً، ظهورها كان مرة واحدة في المسرحية، لم يكن لها تغيير في أحداث المسرحية، وارى ان الكاتب من خلالها أراد توضيح مدى أنانية "عبد الرحمان " وحبه للمال، فحتى المتسول الأعمى لم يسلم من شره.
2. "**نور الدين**"[4]: يبدأ حديثه في الفصل الثاني هو صديق الملاكم، شخصية فضة تتلفظ بكلام يقوم على الفتنة كما حدث مع الملاكم وبوحدبة. لم تبرز كثيراً في المسرحية إلى أنها عالجت ظاهرة الغيبة والنميمة في المجتمع.

---

[1]– ينظر ,محمد التوري,المصدر السابق,ص:6.

[2]– ينظر ,نفسه ,ص:6.

[3]– ينظر ,نفسه,نفسها.

[4]– نفسه,نفسها.

3. "**علي**"[1]: ظهوره كان في الموقف الثاني من الفصل الثالث، شخصية البحث عن أعمال الآخرين وما يفعلونه، صديق الأعرج وبوحدبة ونور الدين، شخصية كاذبة كذالك، لم تبرز كثيراً إلا في حوارين اثنين أو ثلاث.
4. "**العون**"[2]: ظهرت هذه الشخصية في الموقف السادس من الفصل الثاني، المساعد للقاضي، يقوم على تدوين كلام القاضي وأهل قضية كالطلاق مثلاً.
5. "**الصوت**"[3]: مجهول لم يعرف مصدره وصاحبه، رغم أنه صوت شخص ما، ظهر في السوق ينادي باسم شخص "قدور" وبصوته عالٍ ومرتفع.

أما فيما يخص الشخصيات المتبقية والتي تعمل على تطور العمل الدرامي والحدث أثناء العمل المسرحي هي متعددة نذكر:**الشخصيات المركبة، الشخصيات حاملة لأفكار.....الخ**

ت. <u>الشخصية المركبة:</u>

وهي تملك قوتين متعارضتين ومتصارعتين في داخلها مثل المرأة التي تحب العمل والقيام بعدة أعمال إلى أنها تبقى حبيسة عادات وتقاليد الأسرة والمجتمع. تمثل في مسرحيتنا شخصية "الدجال"[4] تصور كيفية ممارسة هذه المهنة والتحايل على الناس لكسب رزقه رغم انه يدرك أن عمله حرام، فيعتبرها مهنة لكسب قوت يومه إلا انه في الأخير نجح في التخلص من هذا العمل الحرام.

أما عن:

---

[1]– ينظر,محمد التوري,المصدر السابق, ص:6.

[2]– نفسه,نفسها.

[3]– ينظر,نفسه,ص:6.

[4]– ينظر, نفسه, نفسها.

د. الشخصية الحاملة لأفكار:

تعرف بالشخصية التي تظهر بين الحين والحين "كالقاضي والشرطي"[1], فالقاضي يمثل العدل ومحاولة إعطاء كل ذي حق حقه، والشرطي مساعد لأفراد المجتمع والحامي يحقق لهم الأمن والاستقرار داخل المجتمع خاصة ليلاً والقاضي في المحكمة يحقق العدل.

بالإضافة إلى هذه الشخصيات هناك ما يسمى ب:

هـ. الشخصية الغائبة: شخصية "سي رزاقي "

تحدثت عنها الشخصيات الرئيسة ***Centrales***، طلب الزواج من ليلى زوجة "بوحدبة" رجل ثري لا يحمل أي معايير أخلاقية عكس "بوحدبة " أخلاقه حسنة وطيبة.

أمام كل هذه الشخصيات المتنوعة تُعَدُ شخصيتي بوحدبة وليلى الأبرز والأهم في الأحداث مسرحية بوحدبة وهذا لِما تحملاه من معايير أخلاقية وطباع حسنة ووفاء لبعضهما البعض.

والجدول التالي يمثل مدى مشاركة شخصية "بوحدبة" في كامل المسرحية تقريباً خاصة الفصلين (الأول – الثاني)ما يثبت أهميتها في المسرحية وتغييرها للحدث الدرامي من موقف لآخر أثناء العرض المسرحي.

فلا تكاد تَمرُّ صفحة إلا ونجد حوارا وثلاث لشخصية "بوحدبة"، ليتجلى اكثر وضوحاً من خلال الجدول الإحصائي:

[1]– ينظر,المصدر السابق, ص:6.

رقم الصفحة	عدد مرات ذكرها
7	مرة واحدة.
8	مرتين.
9	ثلاث مرات.
10	مرة واحدة.
11	أربعة مرات.
15-14-13-12	ثمانية مرات.
17-16	ثلاث مرات.
30	مرة واحدة.
35-34	ثلاث مرات.
37-36	مرتين.
39	ثلاث مرات.
41-40	أربعة مرات.
43-42	مرتين.
45-44	أربعة مرات.
47-46	أربعة مرات.
49-48	خمسة مرات.
51-50	سبعة مرات.
53-52	ستة مرات.
55-54	خمسة مرات.
65	مرتين.
67	مرتين.
69	ثلاث مرات.
70	مرتين.
71	مرة واحدة.
73	مرة واحدة.
75-74	خمسة مرات.
78-77-76	خمسة مرات.

رابعا:علاقة الشخصيات بالفكرة:

كثيراً ما ترتبط المسرحيات بأسماء معينة أو أفكار لها علاقة بالمجتمع الذي يعيشه، فأغلب الكتاب الجزائريين تجسدت لديهم علاقة الشخصيات بفكرة محددة كما حدث مع المسرحي "محمد التوري" في مسرحيته "بوحدبة" وبطلها "بوحدبة".

فيمكن القول أن علاقة الشخصيات بالفكر في المسرحية "بوحدبة" هي علاقة ترابط، فاسم المسرحية هو الآخر يوحي بذلك، فهي تعالج ظاهرة اجتماعية معينة ربما تكون قد برزت في عصر الكاتب نفسه هي التنابز بالألقاب، واحتقار المعوق والمشوه، لا مكانة له في المجتمع، علاوة على ذلك يوضح الكاتب تدخل الوالدين في شؤون أبنائهم الزوجية وهذا يتجلى من خلال المسرحية ونفس الشيء مارسته والدة "ليلى" – زوليخة – تمثلت علاقتها في الحقد على "بوحدبة" وكل من يحمل عيب رغم انه خلقي متناسين قوله "أن الله لا ينظر الى صوركم".

الكاتب أراد توضيح علاقة المجتمع بمثل هذه الفئة المهمشة في المجتمع وكثيراً ما نجدها تعاني من أقرب الناس لها.

من خلال ما قلنا تتضح العلاقة بين الشخصيات والفكرة التي أراد "محمد التواري" معالجتها.

خامسا:علاقة الشخصيات المحورية بالشخصيات الأخرى:

تجسدت العلاقة فيما بين الشخصيات الرئيسية والثانوية في بداية المسرحية علاقة تقوم على الظلم والحقد واحتقار الفقير والمعوق عدا "ليلى" والتي كانت علاقتها وطيدة مع زوجها "بوحدبة" وكلها حب وترابط لكن سرعان ما تحولت إلى علاقة إنسانية تقوم على مساعدة الآخرين وتقديم الخير لهم، إلا أن علاقة الشخصيات الثانوية ب"عبد الرحمان" لم تتغير وإنما ظلت كما هي، علاقة كره واحتقار للفقراء (المتسول، الملاكم، الدجال،...الخ) .

الفصل الثاني

أبعاد الشخصية في مسرحية "بوحدبة" لـ"محمد التوري".

الفصل الثاني: أبعاد الشخصية في مسرحية "بوحدبة" لـ"محمد التواري".

أ. المبحث الأول: البعد الفني للشخصيات (الرئيسية).

- أولاً: البعد المادي (الفيزيولوجي).
- ثانياً: البعد الاجتماعي (السوسيولوجي).
- ثالثاً: البعد النفسي (السيكولوجي).

ب. المبحث الثاني: البعد الفني للشخصيات (المركبة- حاملة لأفكار).

- أولاً: البعد المادي (الفيزيولوجي).
- ثانياً: البعد الاجتماعي (السوسيولوجي).
- ثالثاً: البعد النفسي (السيكولوجي).

ج .المبحث الثالث:البعد الفني للشخصيات(الثانوية-الغائبة).

- أولا: البعد المادي (الفيزيولوجي).
- ثانيا: البعد الاجتماعي(السوسيولوجي).
- ثالثا: البعد النفسي (السيكولوجي).

ذكرنا سابقا أن الشخصية من أهم عناصر البناء المسرحي ونقطة الإختلاف بين الشخصيات تتضح من النص عن طريق اختلاف الطبقة الاجتماعية الشكل الخارجي، مزاج الشخصية...الخ، وتسمى هذه بـ "أبعاد الشخصية".

فلكل شخصية أبعادها الخاصة –الطبيعي– الاجتماعي– النفسي," والتي تتوضح من خلال ما تتحدث به الشخصية عن ذاتها أو ما يقال عنها على لسان غيرها من الشخصيات في إطار الحدث الدرامي أيضاً، وقد تمثلت أبعاد الشخصية الواحدة بتلك الأبعاد التي لا تكون منفصلة عن بعضها البعض في كيان الشخصية الواحدة. وإنما هي متدخلة يؤثر بعضها في البعض الآخر"،[1] كما أكدت الدراسات النفسية على ذلك.

نخلص إلى القول أننا ندرك حقيقة الشخصية إما من حديثها على نفسها أي كأن تريد مدح نفسها (جميلة، لون الشعر، العينين...الخ) أومن حديث الشخصيات الأخرى عنها، وقد تجلى ذلك في مسرحية "بوحدبة" لـ "محمد التواري" في شخصية " سي رزقي" عندما تحدثت عنه الشخصيات الرئيسية .

فلا يمكن تصور شخصية دون أبعاد رسمها الكاتب من خلالها إما لإبراز ظاهرة معينة أو معالجة ظاهرة اجتماعية كما سيتضح من مسرحية "بوحدبة" وهذا ما نفهمه عند دراسة أبعاد الشخصيات في العمل المسرحي.

وعليه ندرك الخطوط الرئيسية والفكرة الأساسية للمسرحية التي أراد الكاتب معالجتها من خلال مسرحيته "بوحدبة".

[1]– فؤاد علي حارز الصالحي، دراسات في المسرح، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، ط: 1، ت:1999، ص: 52.

المبحـــــث الأول: البعد الفني" للشخصيات الرئيسية"

مسرحية " بوحدبة "لـ "محمد التوري" دراما اجتماعية تعالج ظاهرة اجتماعية وطالما اعتبرها الباحثين المسرحيين، إنها تعالج ظاهرة المستعمر في الجزائر والآلام التي يعانيها الشعب الجزائري من المستعمر والتي يمكن أن نقول أن "محمد التوري" شبهها بالحدبة على الظهر نظرا الزمن كتابة المسرحية – وهو وقت الثورة – وكي تتضح الفكرة الرئيسية للمسرحية سنقوم على دراسة، أبعاد شخصيات المسرحية (الرئيسية،):

أولا: الشخصيات الرئيسية :1*شخصية بوحدبة:

أ. البعد المادي:

الشخصية	نوعها	البعد المادي
بوحدبة (مراد)	**رئيسية**	ونسمة كذلك بالبعد (الجسماني) (الفسيولوجي) هو في مرحلة الشباب، حسن البديهة، يعيش حياة زوجية سعيدة، بشوش الوجه، دائم الابتسامة، به عيب خلقي وهو الحدبة الموجودة أعلى ظهره, قصير القامة, شبه بالقرد والهر, وله ما يدل على ان له مشية خاصة والكاتب أعطاها "**مناجاة ذاتية**"[1] ويتضح ما ذكرناه من الحوارات التالية : "**عبد الرحمان :بسم الله الرحمن الرحيم**[2] **بوحدبة: صباح الخير .صباح النور .** **عبد الرحمن : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كذلك:** **عبد الرحمان : وبوحدبة يضرب في العود ويغني ...شاعر فنان** **بوحدبة : اللطف يا عمي . شاعر ،لا..لكن نحب الشعر هذا فضل الله**

[1]– المناجاة الذاتية:أو المونولوج*monologue*:هي وسيلة يلجا إليها الكاتب عندما تمر الشخصية ببعض المواقف المسرحية المتوترة، للكشف عن هذه المواقف.

[2]– محمد التوري، المصدر السابق، ص:8.

		يؤتيه من يشاء ...ربي خلقتني بروح حساسة، وأمان قوي. **عبد الرحمان : وتريد تتفضح يا سيدي بكرمتك كالقرد** **بوحدبة : "إن الله لا ينظر لصوركم "[1].** كما أنه يهوى الغناء والشعر، ولديه عيب الحدبة كما، أسلفنا ما يجعله بطئ الحركة يتمتع بمشية خاصة، أما صورته يظهر عادي إلى رقيق وهذا يتجلى من خلال الغناء وقول الشعر مثال ذلك . **بوحدبة : أنت يا شاعر فلذة من فؤادي تتغنى وقطعة وجودي فيك ما في عوالمي من ضباب وسراب ويقظة ومجودي فيك من طفولتي من سلام وقنوع وغبطة وسعودي[2]** وهذا حوار يدل على مشيته يقول: **عبد الرحمان : وأنا راني ننظر في داري كأنها رجعت صحراء وأنت كي الجمل فيها تهرول .ما اتفس النهار اللي أنسبتك فيه راك تسمع[3].** وهذا حوار يدل على العيب الذي يوجد به يقول: **بوحدبة: الخدبة في كتافي والناس تقيلة عليهم ؟...من فضلك ياعمي ماتتصنتش للجهال[4].** والمميز في شخصية بوحدبة لغته أو بلا حرى حواراته التي تحمل معاني ومواعظ دينية وحتى قرآنية رغم انه يتكلم العامية التقليدية التي يتكلمها أفراد المجتمع الذي يعيشه، وكذلك الصبر الذي لازمه طيلة إحداث المسرحية والرضا بما قدره الله له ويتضح هذا في قوله:

[1]– محمد التوري ، بوحدبة مسرحية مع وتحقق : حسين نذير، المنشورات الوطنية الجزائرية ت: 2007،ص:9.

[2]– المصدر السابق، ص:7.

[3]– نفسه، ص:9.

[4]– نفسه، ص: 10.

		بوحدبة : والله يا عمي عبد الرحمان...تتعجب في الناس اللي ما يفطنوش بكري ...يضيعوا بالرقاد نعمة كبيرة...اذان الفجر، الصلاة خير من النوم...الطيور تسبح بحمد الخالق، الطبيعة تزهى بطلوع الشمس والأزهار تفتح بالرائحة الطيبة والحمام يغرد **عبد الرحمان : ايوايا سيدي هذي خطبة الجمعة وإلا واشنه ؟** **بوحدبة :ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء** **بوحدبة : يا كلني على الحق...من رأى منكر فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه، فان لم يستطع فبقلبه.** **بوحدبة :الأرض فراشي والسماء غطايا . والحمد لله على ماعطى**[1]. إلاّ أنه ورغم كل هذا فهو مساعد للناس ومحب وصادق مع زوجته يعيش ببساطة في المجتمع على الرغم من انه منبوذ في المجتمع وهناك من يسيطر به خاصة **عبد الرحمان,** إلا أنه وفي الاخير نحبه رجلا شهم كريم مع نفسه والآخرين مؤمن وصادق مع الله وذاته والناس . هذا البعد الهادي. أما عن البعد الاجتماعي :
		البعد الاجتماعي

[1]– المصدر السابق، ص:8 –47.

البعد الاجتماعي كما أسلفنا سابقا أو السوسيولوجي وهو" **متعلق بالتركيب الاجتماعي المتصل بالأسرة من الناحية الطبقية والثقافية والسلوكية والعلاقات التي تربط بينهم بالإضافة إلى البيئة**"[1], وعليه "نقول ان شخصية " بوحدبة " بدءا بالطبقة في مجتمعه ينتمي إلى الطبقة العاملة وهذا منذ البداية ندرك انه يملك أموال وممتلكات وهذا في بداية المسرحية. **في الفصل الأول:** **"في الصالون، بوحدبة يفتح النافذة** **يدخل النور، ونسمع أغاريد الطيور يأخذ العود ويعزف على الأوتار* ويقول .....**"[2] فلفظة "صالونّ" دليل على أنه ملك له وهذا يعني أنه عامل في أمواله الخاصة أي يأمر العمال وليس العكس, يعمل دون كذاو ملل حياته المنزلية عادية يعيش مع زوجته يتيم الولدين، معروف في المجتمع فهو منبوذ في محيطه مكروه وهذا نسبه الخلقي وهو مغير الأحوال الناس كما حدث مع الملاكم والدجال لدرجة، أنهم وصفوه بالخطيب والإمام والعالم والفيلسوف خاصة من قبل ولزوجته "عبد الرحمان " وهذا نجده في الحوارات التالية: **بوحدبة : ياريتهم ينزعوا من قلوبهم الغل والغش والطمع والبخل ....** **يبعدوا على الشر، وما يتمنوا غير الخير** **عبد الرحمان : ايوا يا سيدي هذي خطبة الجمعة وإلا واشنه ؟**[3].		

[1]– التراث الأسطوري في المسرح الجزائري المعاصر مسرحية (كل واحد وحكموا) لعبد الرحمان كاكي نموذجا مذكرة لنيل شهادة الماجستير، فاطمة شكشاك، ص: 110.

[2]– محمد التوري، المصدر السابق ،ص:7.

[3]– نفسه, ص:11.

*الأوتار:نوع من الآلات الموسيقية.

بوحدبة: نعم بني آدم يقدروا معيشتهم بنفوسهم .الغاني بأكل الفقير والقوي يعقر الضعيف

عبد الرحمان : ذروق جيت تتمسخربي ؟

بوحدبة: حاشا الله

عبد الرحمان :يكفينا من هذا الفلسفة، سمعت ؟...اليوم رافقني للمحكمة آش نطلق بنتي.[1]

لكن سرعان ما فقد مملكته لأجل معالجة زوجته فاضحى فقيرا لا يجد ما يأكل وأين يسكن ويظهر هذا في .

عبد الرحمان: تم تم يصيب الجواب ... يا كرانا مناسبين فيلسوف عظيم وما ناش عارفين ما تخصك غير العمامة ..

بوحدبة: ربما لو كان قعدت بمالي لوكا نراكم مقدريني لكن مانيش فيلسوف ...الحياة علمتني وربتني على صراحة ...كما قلت.[2]

كان صريحا يقول كل ما في قلبه من مشاعر فالآم وأحزان لا يخاف وهو فطن عباراته تحمل معاني ودلالات كبيرة ومهمة بالنسبة للآخرين ينظر للدنيا على أنها اشبه بمكان نعبره ولا نخلد فيها والسعادة والوفاء هي الأهم والأبرز في الحياة.

يحاول دائما كسب رزقه بالحلال وابرز هواية له كما قلنا سابقا هي الشعر والغناء ويتضح في بداية المسرحية

عبد الرحمان: وبوحدبة يضرب في العود ويغني...شاعر فنان[3]

بوحدبة :اللطف ياعمي ،شاعر لا ...لكن نحب الشعر..هذا فضل الله

[1]– المصدر السابق، ص:11، 12.

[2]– نفسه، ص:15.

[3] - نفسه,ص:9.

		وهو قوي الأيمان سريع البديهة كلامه عذب وأغلب عباراته، أو بلا حرى حواراته تحمل طابع ديني . كثيرا النصح للآخرين **بوحدبة: يا خويا خاف ربي. وما تغرش الناس، لو كان دواك ينفع يداوي العايب والعمى واللي طاحوا اضر وسوا..."** [1] بلاضافة إلى كل هذا فأغلب العبارات شعرية مثلا في حواره مع الأعرج " يقول "بوحدبة " **الأعرج: مول الكوري طردني، قال لي وشفت له التبن، بصح أجنابي الليلة يطيبوا من الأرض.** **بوحدبة : إيه الدنيا تتبدل ...عنتر بن شداد يقول:** **ولا تختر فراشا من حرير ولا تبكي منازل البقاعا**[2].

الشخصية	البعد النفسي
"**بوحدبة**"	أو ما نسميه بالبعد "الفيزيولوجي "وهو متعلق بالكيان المادي المتصل بتركيب الشخصية وسلوكها"[3] وهي معايير أخلاقية مثلا بوحدبة نجده مهذب مع الآخرين مهما بلغت درجة احتقارهم له فهو يحاورهم بعبارات مهذبة مثلا في حواره مع عبد الرحمان يقول: **بوحدبة : الهايشة اسعد ..كنت نخمم يا عمي نتأمل** [4] **عبد الرحمان :" بسخرية" نعم؟** **بوحدبة : كنت نتأمل في بني آدم ...الطبيعة زاهية ...**

[1]– المصدر السابق، ص:41.

[2]– نفسه، ص:48.

[3]– فاطمة شكشاك، المرجع السابق، ص:110.

[4]– محمد التوري، المصدر السابق، ص:11.

عبد الرحمان : والعالم يضحك . في الدنيا تغني ...إيه ؟

بوحدبة : يا ريتهم ينزعوا من قلوبهم الغل والغش، الطمع والبخل ..يبعدوا على الشر . وما يتمنوا غير الخير[1],ومحترم في حواراته للآخرين ,لسانه جهوري صوته خافت , محب لزوجته يقول :

بوحدبة : لكن ليلة بنتك ما تحبش الطلاق . ترضى بي كما راني بحدبتي.[2]

بالإضافة إلى انه شخصية خيرة نزيهة في أعمالها لا تعرف إلا الصدق وهذا واضح من حواراته مع الشخصيات الأخرى شريفة، كريم ،لا يبخل في مساعدة الآخرين مهما كانت الظروف الموجودة فيها خاصة مساعدته للملاكم والدجال طموح في حياته لا يميل يرضى بما قدره الله له يقول :

بوحدبة : ابداً، ما نتحتمش عليكم كي نوض ليلة نرفدوا قشنا ونروحوا.[3]

لا يحبذ أن يكون عبأً على أحد رغم انه يدرك ان لامكان يذهب إليه، وان لا مال لديه ينفقه على نفسه وعلى زوجته، إلا انه يؤمن باللاه.

إلى أن نفسيته تتغير إلى كئيب، عندما يقول:

بوحدبة : ربما لوكان قعدت بمالي لوكا نراكم مقدريني لكن مانيش فيلسوف ... الحياة علمتني وربتني على صراحة ...كما قلت الجواب، تم تم ...ما عندي ما نخبي لاعرض ولا مقصود[4].

مساعيه في الحياة ناجح هذا في بداية المسرحية وأصبح فيما بعد فاشل عندما خسر مملكاته على علاج زوجته إلا أن مزاجه وطبعه سلس متفائل دائما فصوره الكاتب على انه شخصية ايجابية مستوحاة من الواقع المعاش، مكافح إلا أن همه

---

[1]– المصدر السابق، ص:11.

[2]– نفسه، ص:12.

[3]– نفسه، ص:14.

[4]– نفسه، ص: 15.

كله كان في أن لا يخسر زوجته "ليلى "

مرح بعض الأحيان وفي هذا الحوار نجده يائس يشعر بالملل لما يسمعه من الناس "خاصة عبد الرحمان "

من كلام لاذع، جارح لمشاعر وأحاسيسه

بوحدبة : حتى واحد في الدنيا مايسلك من كلام قيل وقال: ولو نبي وإلا رسول ..الإنسان أحسن تكون عنده حدبة خير من اللي يكون قتال والاسراق[1] كرمّه واحترامه كان كبيرا لدرجة إنه أمر ليلة بـ:

بوحدبة : اسمعي يا بنت الناس النصيب خلاص . ما تخالفيش رأي باباك[2].

وفي الحوار التالي يرفض، أن يقدم شكوى ضد الدجال الذي ضربة ويجعل من نفسه مذنبا فيقول :

بوحدبة : لا أنا اللي تقلقت شوية[3].

وهذا يدل على معاناته سواء الاجتماعية أو النفسية ما اشر على مزاجه فيقول للأعرج:

بوحدبة : يا خويا نضت فقير، وتربيت مع الفقراء ...هيا تصبح بخير

بوحدبة : يا خوتي كيفاش نردلكم خيركم ؟... واحد أداني لسبيطار واحد داني ولبسني ،لا خر كفاني وكان سبب في رجوع زوجتي وزاد كر إلى دار باش نستر رأسي[4].

وهنا ندرك مشاعر بوحدبة الحقيقية ويتضح ضعفه عند مساعدة أصدقائه له. وشكره لهم وإنهم يحبونه لطيبة قلبه وحبه للآخرين، فالاعتبارات الاجتماعية مهمة.

[1]– المصدر السابق، ص:17.

[2]– نفسه، ص:30.

[3]– نفسه ،ص :44.

[4]– نفسه ،ص:49 –74.

2*شخصية عبد الرحمان

أ. البعد المادي:

لم يذكر في المسرحية أي عبارات دالة على شكل الشخصية إلا أنه يمكننا التعرف عليها من خلال نص المسرحية، فهو في مرحلة متوسطة من عمره أنه كهل متزوج، لديه ابنة واحدة، لم تتغير مرحلته العمرية في المسرحية والملاحظ أكثر في شخصية عبد الرحمان أن كلامه مع الآخرين بصوت عال، غليظ والاهم أن تستعمل، ألفاظ منبوذة ومكروهة في مجتمعاتنا، مثلا ينادي مراد بـ "بوحدبة " وبما انه كبير في السن ويعيش في قرية لابد من أن يكون لباسه تقليدي، اجتماعي لبس لديه أي قدراته في التعبير عن رغباته الحسية يبدو خالي من الأحاسيس، يظهر دائما غاضبا، ثائرا على الآخرين لا يحمل أي مشاعر أو أحاسيس يبدو من الفاظه قاسيا متسلطا وهذا كله نجده في الحوارات التالية :

عبد الرحمان : بسم الله الرحمن الرحيم

بوحدبة : صباح الخير صباح النور

عبد الرحمان : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم [1]

وهذا الحوار التالي يوضح الفاظه وعباراته المنبوذة والمكروهة في مجتمعنا خاصة في حواراته مع "بوحدبة ".

عبد الرحمان: لا، ربي خلقك مصيبة لي ...

كي نصبح على حدبتك، نعرف نهاري ما يجيش فيه الربح

بوحدبة : الطيرة على من استطاع ....ربي هكذا خلقني

عبد الرحمان : وتزيد تتفضح يا سيدي بكرمتك كالقرد[2]

ب. البعد الاجتماعي:

---

[1]– محمد التوري,المصدر السابق,ص:8.

[2]– نفسه، ص:9.

عبد الرحمان من الطبقة العاملة التي تحتقر الطبقات الفقيرة يكره الفقراء إلا أننا لم نتعرف على نوع عمله ولا حتى ساعات العمل، لم يتعلم، لا يعرف معنى التعليم، أي جاهل ،يعيش حياته المنزلية مع زوجته "زوليخة" وهذا يظهر في الحوار التالي :

زوليخة : بوه راك خارج ؟ استنى تشرب قهوتك

عبد الرحمان : ما خصني غير القهوة .يلزمنا اليوم نفرو الدعوة مع السيد ...بوحدبة نروحوا للمحكمة يطلق بنتنا...[1].

بالإضافة إلى ابنته ليلى التي رغم أنها متزوجة تعيش مع والدها وزوجها بوحدبة، يعتبر نفسه قيادي ومتسلط لا يبدو ضعيف عكس شخصية بوحدبة، إلا أن قيادته لا تكون في كامل الإحداث وإنما تتغير، في أخر مسرحية نجده ضعيفا مذلولا من قبل بوحدبة وأصدقاءه وحتى ابنته، شخصية محبة للمال كثيرا وهذا عندما أرادا تزويج ابنته مع "السي رزقي "

حين قال :

عبد الرحمان : واش عندي في قلبه ،الفائدة

في المال ...يطلق ...غير تربط

العدة نعطوها السي رزقي

الوساق "الوساق "...ياخي

رجل ..الحاصل المال.المال

البارح وسق "السوق" بابور

كامل متاع بطاط ولفت[2].

شخصية منها المال فقط، جشع لدرجة أنه طلب بوحدبة أن يطلق ابنته

---

[1]–المصدر السابق، ص:13.

[2]– نفسه، ص:18.

بدل المال، أي يعطيه ما يريد فمثلا يقول له :

عبد الرحمان : يا رجل خمسين الف

استعقل....راك مزطول

وبلاشي؟[1]

ثم نجده يتلعثم في الكلام لا يدري ما يفعل كل مرة يقول عبارة لا معنى لها فنجده يردد:

عبد الرحمان : مليح لكن والله ما تربحوها ولا تسعدوا ،عليكم دعاوي الشر

عبد الرحمان : شوف يا سيدي البوليس.....

عبد الرحمان: والله ما تربحها.

عبد الرحمان : قلبي أنت يا رجل يرحم والديك ..."يغادر"[2]

ليس لديه أي مشاركات سواء سياسية أو غيرها، لا يمتلك، أي هواية وإنما نجده سليط اللسان، يتطير من الآخرين ينبذ الآخرين خاصة الفقراء، وهذه الشخصيات كثيرة في مجتمعاتنا الحالية يعيش في بيت وليس الشارع كما حدث مع "بوحدبة "بعد خسارة ممتلكاته

أ. البعد النفسي :

نتعرف أولا عن المعايير الأخلاقية نجده كما قلنا سابقا سليط اللسان كثيرا خاصة مع بوحدبة "فيراه فال شر عليه يتطير منه، كما يقول البعض عند مشاهدتهم مثلا لقطة سوداء مثلا عند قوله :

عبد الرحمان : لا، ربي خلقك مصيبة لي .... نصبح على حد بتك، نعرف نهاري ما يجيش فيه الربح

عبد الرحمان :وتزيد تنفضح يا سيدي بكرمتك كالقرد[3].

---

[1]– المصدر السابق،ص: 46.

[2]– نفسه، ص:77.

[3]– نفسه ، ص:9.

طماع خاصة المال، يرها هي كل شيء في الحياة كما ذكرنا سابقا فكل هدف في الحياة لديه هو المال أما عن مزاجه فهو حادا الطباع جدا سريع الغضب، متشائم في الحياة، متخلف ومرتش كما وقع مع بوحدبة أناني محب لذاته إضافة إلى كل هذا يتميز بالبخل وهدا مثال على ذلك:

متسول :يا حباب ربي يا مؤمنين الله ينوب

متسول :يا مؤمنين غيثوا الأعمى مسكين ....

عبد الرحمان : قلنا لك الله ينوب ...يسخط عليك وعلى[1].....

هذا الحوار يوضح طمع وبخل عبد الرحمان شخصية غير مكافة في الحياة ،عقدته النفسية خوفه من خسارة زوج ابنته ليلى أما همه الوحيد فهو المال ومحاولة التخلص من زوج ابنته بوحدبة بأي طريقة كانت ...

كذلك نجده انطوائي يحب الوحدة ليس لديه أي قدرات أو مواهب أو حتى أحاسيس أو مشاعر اتجاه ابنته ولا زوجته يجهل المعنى الحقيقي للأبوة ،يتدخل فيما لا يعنيه خاصة في حياة ابنته الزوجية ،فكل هذا المعايير والمساعي تجعله شخصية شريرة متسلطة ومتكبرة وهي تقريبا نفس المعايير التي تتميز بها شخصية زوليخة زوجته"

عبد الرحمان: يا هل ترى ميزت عقلك؟...

تطلق وإلا ما طلقش؟[2].

3*شخصية ليلى:

أ. البعد المادي:

أولا هي إمراة متزوجة، صغيرة السن غير محدود، جميلة الصورة والمظهر، جنسها إمراة، لا تحمل أي معوقات ،مريضة بمرض عضال عانت منه كثيرا في حياتها إلى أنها مجريات

[1]–المصدر السابق، ص:12.

[2]– نفسه ،ص:45.

الإحداث نجدها تعافت من مرضها، إضافة إلى هذا لها القدرة على تجسيد الانفعالات على الوجه وهذا نجده في حوارها مع أمها زوليخة تقول :

زوليخة : إيه يا بنتي راكي تشهي، خموس اوجبريل عليك، خسارة قسمتك طاحت في الخدبي المنحوس يسود حلايسه .

ليلى :بالصح، بالصح يايما راني نشهي ؟

زوليخة :والله زينك ماصار.

ليلى : زيني ما صارش؟ راكي متفكرة

منين كنت طايحة في الفراش ؟

تصفي ميت .لا نقدر نتحرك ولا نوقف؟[1].

ليست لها وظيفة وإنما تقوم على خدمة زوجها وبيتها ،أما صوتها خفيف ورقيق ،تستخدم كلمات عامية ،حساسة وأحيانا ذات طابع ديني الفاظها ذات رغبات جنسية ومشاعر وأحاسيس محبة لزوجها، وهي قوة محركة غيرت حقيقة خفية في المجتمع، محبة لزوجها وهذا الحوار يوضح معاناتها للمرض :

ليلى :تفكري يايما .تفكري بلي مراد هو اللي رجع لي صحتي مراد بوحدبة

" كيما تقول لي ،أنت وبابا

بسبابه بريت.....حوس بي

الأطباء الكل، أداني للحمامات

الدنيا بأسرها ....أداني الكل

مكان .ما ريح ما غمض عين

حتى بريت ....خسر علي[2].

جميع امواله، باعها حتى الدار التي ورثها من باباه

---

[1]– المصدر السابق ، ص:21.

[2]– نفسه, ص:21.

وقام على تصويرها غاضبة وقلقة، يصف قلقها قائلا **(أثار القلق بادي على وجه ليلى السير على الأقدام وكلام غير مفهوم من بعيد)**[1].

وكان الشخصية تقوم على مناجاة فردية .ليلى تعبر عن ما بداخلها دون أن تتحدث به وإنما نفهمه من حديثها الخافت الغير مفهوم .كذلك توضح للجمهور معاناة الشخصية وإنها تحمل في باطنها قلق وحيرة.

ونفهم من حديث والدتها صغر سنها ودلالتها الدينية التي تراها هي الأصل

"زوليخة : إيه يا بنتي، مازلت صغيرة

المال يغطي كل عيب

ليلى :لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ؟ واش راك تقولي؟

إذا طعت بابا وقبلت الطلاق تسمى ظلمت راجلي وعصيت ربي وربي ما يحبش الظلم "[2]

ب. البعد الاجتماعي :

يعد الكيان الاجتماعي مهما في تكوين الشخصية، وهذا ما حدث لشخصية "ليلى"، من الطبقة العاملة، لا تمارس أي عمل خارج البيت، وإنما هي ربة بيت تقوم على خدمة زوجها ووالديها، متعلمة، ثارت على حديث والديها.

ويتضح ما ذكرناه من قوله التالي:

العون:البنت يظهر لي تعرف تقرا وتكتب؟.....

عبد الرحمان : قارية ويا للأسف"[3]

وهي امرأة تعيش رفقة والديها وزوجها"بوحدبة" إلى انها ظلت شخصية متحكمة في قراراتها بنفسها .تفعل ما تراه مناسب لها بمخالفتها لأمر والدها وهو الطلاق من بوحدبة "لقوله تعالى"

---

[1]– المصدر السابق، ص:26.

[2]– نفسه , ص:24، 25.

[3]– نفسه، ص:31.

"**أبغض الحلال عند الله الطلاق** "لها شخصية قوية في تخطي مصاعب الحياة وتدبر الأمور الزوجية .وهي عادة المرأة في المجتمع تقول رافضة الطلاق من زوجها "بوحدبة ":

"ليلى :لا؟ولو ترضى أنت الطلاق انا ما عندي إلا كلمة واحدة ما يفرقش بيني وبينك لا إنسان ولا جان"[1].

أ. البعد النفسي :

رغم أن الجو العام للمسرحية مشحون بالكره والحقد في علاقة الشخصيات ببعضها إلى أن "ليلى"حددت معالم نفسية ومعايير أخلاقية ميزتها عن باقي الشخصيات الأخرى، مهذبة ومحترمة مهما كان الموقف الذي توجد به.

"ليلى:صباح الخير يما كيفاش* صبحت؟"[2]

لتظهر في موقف آخر، مدافعة لزوجها، محبة، وفية له، همها الوحيد العيش رفقة زوجها، لنفهم أن الكاتب صور لنا المرأة المسلمة الحقيقية الرافضة للمال ولمظاهره، إضافة الى لغتها التي لعبت دورا كبيرا في تحقيق المتعة في المسرحية من خلال كشف البعد النفسي لـ ليلى

ليلى : مقاطعة إياه، وما يغويني فيه

لا مال ولا رزق

نعيش معا ومعاه ومعاه نموت[3]

متفائلة، سلسة خاصة أثناء بحثها عن زوجها محاولة العيش معه ،مهما كانت الظروف التي تواجهها، وأهم مشاغلها مخاوفها عن زوجها "بوحدبة "، تحاول التعايش مع الناس والتعامل معهم بكل وروقة لديها القدرة على مواجهة الآخرين، كريمة، نزيهة لم تتخل على زوجها لأنها تدرك حقيقة ومدى حبه وصدقه معها ويظهر هذا في حديثها مع والدتها "زوليخة"

---

[1]–محمد التوري,المصدر السابق، ص:31.

[2]– نفسه، ص:20.

*كيفاش:كيف.

[3]– نفسه، ص:30.

ليلى: قلت لك إذا بالصح الرجل ربح في لا لو تررري ربي أعطى له يستهل، وزيد نعرفه ما يتكل غير على ذراعه، وما يسمحش في ولو بالموت[1]

وحديث بوحدبة مع عبد الرحمان يثبت حبها لزوجها والقبول به :

عبد الرحمان :أنعم، تلفت راي بنتي ؟

بوحدبة :بنتك وإلا زوجتي ؟

عبد الرحمان : يدس على بنات الناس .....

وين راهي بنتي ؟ راهي في بيتها[2]

4*شخصية زوليخة :

أ. البعد المادي :

متزوجة في متوسط العمر، عادية غير جميلة، سليمة الجسد لم تعاني من أمراض، والتالي يثبت زوجها حين قالت :

زوليخة : بوه راك خارج ؟استنى تشرب قهوتك

عبد الرحمان : ما خصني غير القهوة .....يلزمنا اليوم نفروا الدعوة مع السيد بوحدبة، نروحو للمحكمة يطلق بنتنا .....[3]

تمشي ببطء تعتمد كلمات عامية شديدة الخصوصية تقول:

زوليخة : إيه وليدي كون عاقل، العقل ينفع كذلك نجدها تقول: زوليخة:الله الله عليك .....بنتي تروح معاك وين حب ربي ؟.....استعقل يا وليدي .....

يقولوا على هذا الناس اللي عندهم الحدب .عندهم زوج مخاخ، مخ في الرأس ومخ بين الأكتاف[4]

---

[1]– المصدر السابق، ص:64.

[2]– نفسه، ص:75، 76.

[3]– نفسه، ص:13.

[4]– نفسه، ص:16.

تجهل التعبير عن رغباتها الحسية ومشاعرها ما يدل على أنها تقليدية ،تضغط على ابنتها لتطلب الطلاق من "بوحدبة "وتتزوج بـ "سي رزقي ":

زوليخة : أنت ما تعرفيش صلاحك هاه سي رزقي .....

زوليخة : يا ليلى ارجعي لعقلك غني عنده مال كبير، راه يملك قريب النصف من المدينة[1]

تبدو عادية كذلك عند توترها لا تظهر ملامح الغضب لأنها مشوبة بمسحة حساسة كعطفها على بوحدبة أحيانا وهذا يتجسد في كلامها عندما نقول :

زوليخة : كي تجي تشوف الصورة قبيحة، لكن القلب مليح [2]

ب. البعد الاجتماعي :

كما ذكرنا سابقا هي تتمنى الطبقة العملة وهذا ندركه من خلال كلامها وحديث زوجها "عبد الرحمان "

عملها في البيت باعتبار العصر الذي تعيشه تقوم على خدمة زوجها وما يثبته :

زوليخة: بوه ... راك خارج ؟ استنى ... تشرب قهوتك[3].

تعيش رفقة زوجها وابنها وزوج ابنتها "بوحدبة" ضعيفة الشخصية ليس لها مكانة في البيت ؛لا تتحكم في شيء، وإنما زوجها هو الذي له اليد العليا، بالإضافة تعد إمعة على حياة ابنتها الزوجية، أسرتها متفككة خاصة في البيت والشارع

زوليخة: إيه باش يكتبوا الطلاق ....

كي تجيبوا تحلفي وخطي خط يدك، وكل واحد يتهنى في باله ..... باباك رايح ويوصي[4].

ج. البعد النفسي :

مزاجها النفسي هادئة إلى مندفعة أحيانا ومرة نجدها مكتئبة، أما عن حالتها العقلية فهي متخلفة، شريرة تحاول هدم حياة ابنتها الزوجية شخصية سليطة اللسان مثال ذلك قولها

---

[1]–محمد التوري,المصدر السابق، ص:23 ،24.

[2]– نفسه، ص:18.

[3]– نفسه، ص:13.

[4]– نفسه، ص:24.

زوليخة: يقولوا على الناس اللي عندهم الحدب،عندهم زوج مخاخ،

مخ في الراس ومخ بين الأكتاف[1].

وما يدل على أنها شخصية طماعة محبة للمال:

زوليخة:يا ليلى ارجعي لعقلك غني عنده مال كبير....

راه يملك قريب النصف من المدينة[2].

تكره بوحدبة كثيرا:

زوليخة :"تتنهد طويلا "

ليلى: علاش هذا التنهيدة؟[3].

وكأنها نادمة على الزواج ابنتها بوحدبة، سلسة في طبعها مستسلمة لأمر زوجها وأوامره، وتفكيرها كله مادي همها المال وليس الحياة السعيدة بالإضافة إلى كل هذا نلاحظ أنها انطوائية غير اجتماعية عل عكس ابنتها "ليلى " أنانية محبة لذاتها غبية لا تدري ما تفعل وكثير هذه الشخصيات في مجتمعاتنا الحالية ،هذا يؤكد لنا أن الكاتب يستقى شخصياته من الواقع.

5*شخصية الأعرج:

أ. البعد المادي :

هي في مرحلة الشباب من العمر، رجل به عيب خلقي، أعرج أي يعاني في إحدى الساقين، غير سليم الجسد، لغته عامية لديه مشية خاصة باعتبار عيبه الخلقي مشية بطيئة لديه القدرة على تجسيد انفعالات خاصة، صوته عال مرتفع محب للأكل والطبخ وهذا ما يدل عليه :

الأعرج: وقيلة بالصح .....تصبح بخير[4].

---

[1]– المصدر السابق، ص:16.

[2]– نفسه، ص:24.

[3]– نفسه، 20،21.

4– نفسه,ص:52.

"سكوت" يا بوحدبة أنا طار

على النعاس قتلني الجوع ....

بلا حساب ....بالشكاير

واشري فيلة وطموبيل لو كان .انا نشري مطبخ[1]

ثرثار، يتفوه بكلام لامعنى له كما يظهر من الشخصيات التي لازمتها صفة وأحد (الثرثارة):

الأعرج: مازال الحال .....مصارني راهم يقرقروا بالشر بالحرام ما ذقتها من الفطور .....يا بوحدبة .....رقدت؟

بوحدبة :واش تحب؟

الأعرج : يا محاينك هيا نروحوا قدام الطباخ ... كاش....ما نسرقوا فضلة نتعشاوا عيب كبير رجل قدك تطلب

بوحدبة : الفضالي ؟ ارقد تشبع[2] .

قدم الكاتب مشاعره الحساسة في موقف معين تجلى في أثناء الدفاع على بوحدبة، عانى كثيرا في حياته، إلى أن نهايتها حسنة آلت حياته إلى النجاح والنهوض في المجتمع

ب. البعد الاجتماعي:

محمد التوري لم يذكر في مسرحيته شيئا كبيرا على شخصيته **الأعرج** عدا انه من الفقراء العامة ،ليس لديه أسرة ،غير متعلم ،يعيش في إسطبل (كوري في المسرحية):

الأعرج : مول الكوري طردني قال لي وسخت له التبن بصح أجنابي الليلة يطيبوا من الأرض[3]

[1]– المصدر السابق، ص:52، 53.

[2]– نفسه، ص:49.

[3]– نفسه ، ص:48.

فالشخصية لا تمارس أي عمل، وإنما تعيش عالة على المجتمع ،حياته في الشارع ما جعل نفسيته تتأثر وبالتالي نفهم من أقوال وأفعال شخصيته الفوارق وعلاقة الأفراد في المجتمع الإنساني يتضح في قوله:

الأعرج : حكاية السامط ما نعرفهاش ...

احكي هالنا، يرحم والديك أللآخر الإنسان ينسى همه [1]

ومن هذه المعايير الاجتماعية يمكن التعرف على بعده النفسي وصفاته ومعاييره الأخلاقية .

ج. البعد النفسي :

خلقيا نجده مهذب أحيانا كما ذكرنا سابقا الصفحة (49-50)من نصف المسرحية، وتارة نجده سليط اللسان ومرح أحيانا يقول

الأعرج : ياك قلت دواك يداوي كل مرض ؟....هيا سيدي ذوب له غير الحدبة نتاعه"يضحك"[2].

شخصية طماعة تحب المال والأكل، فاشل في الحياة ليس له أي هدف يعيش لأجله أننا نجده متفائلا، أحيانا،مستسلم غير مثابر في الحياة

الأعرج : يايمة اسمحي لي،أنا نروح نفقد الطباخ

وأحيانا مهذب يدافع على "بوحدبة":

الأعرج:آه يا خبيث .....تضربه؟ تحقره؟[3].

لديه، أوهام غير منطقية رغم معاناته وفقره ،انبساطي وأبله في الوقت نفسه، يتميز بحب الذات نشط ومتهور كذلك غبي بتدخل فيما لا يعنيه مثلا:

الأعرج :بابا بابا.....اهرب يا بوحدبة ؟ نسيبك راه جاي هو والبوليس؟[4].

---

[1]- المصدر السابق، ص : 54.

[2]- نفسه، ص:40

[3]- نفسه، ص: 43- 63.

[4]- نفسه، ص: 75.

6*شخصية الملاكم:

أ. البعد المادي: (الفيزيولوجي)

يتصل هذا البعد بالكيان المادي للشخصية وهو محرك للأفعال ويحدد نظرتها للمجتمع، كما انه مرتبط بالتكوين الجسماني للشخصية وما تحويه من خصائص وصفات مميزة له.

ما يميز الشخصية –الملاكم– هيئته ووزنه الثقيل، الطول، والعضلات القوية خاصة وهو في مرحلة الشباب علاوة على كل هذا تظهر شخصية –الملاكم– حساسة، لديها القدرة على تجسيد الانفعالات القلق، الحزن، المرح، وما شد انتباه الكاتب "محمد التواري" أكثر له،نظرته البسيطة للحياة.

"ويظهر ذلك من خلال محاورته لشخصية بوحدبة:

الملاكم: بوحدبة، بوحدبة والله غير توحشتك.

بوحدبة: ياك غير لو البارح كنت عندي في السبيطار.

الملاكم: والله غير توحشتك البارح ما قدرتش نحي نشوفك.....كان عندي كومبا[1].

ويظهر كذلك من الحوار نوع لباسه الرياضي الخاص بالملاكمة، إلا أن هذه الصفات المادية لم تعرفنا كثيراً على المادة الكافية لفهم وتحليل طبعها ومكانتها في المجتمع "وبالرغم من أن العنصر الجسماني في التشخيص"[2] ,قد اختلف اختلافاً هائلا من عصر لآخر، "إلا انه ظل مصدراً لا يمكن أن يهمله الكاتب المسرحي"[3].

ب. البعد الاجتماعي: (السوسيولوجي)

متعلقة بالجانب الاجتماعي (التربية والبيئة) ويشمل نوع الحياة الاجتماعية في إطار الأسرة أو المجتمع وهي تختلف شخصية "الملاكم" من الفقراء العامة، عمله (الملاكمة) التي تحاول

---

[1]– المصدر السابق، ص: 66، 67.

[2]– عز الدين جلاوجي، هكذا تكلم عرسان، شطحات في عرس عاوف الناي، منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق، ت: 2003، ص: 33.

[3]– نفسه، ص: 33.

كسب رزقه بواسطتها، إلى أن البعض الآخر يُعّدها هواية لا مهنته وما زاد من معاناته جهله وضعفه الفكري وحتى الجسدي.

وتظهر شخصيتها متناقضة، فبقدر قوتها يظهر ضعفها وعدم تماسكها ويتجلى في قوله:

بوحدبة: شوف الهيه للسماء..

الملاكم: واش؟ "بوحدبة يطيح الملاكم على الأرض ويصيح

ياخي موذي ياخي ..هذا لو كان يشتغل بالكأس يقتلهم الكل[1]

فقد استطاع "**محمد التوري**" إعطاء الشخصية قدراً كبيراً من الصفات منها ما هو أهل لها ومنها ما لا يستحقه أبداً باعتباره ملاكم.

أظهرها فقيرة، ضعيفة، تسخر من الآخرين–بوحدبة– وتارة تبدو حمقاء، قاسية الطباع، تسعى لجعل نفسها مكانة في المجتمع، أهمل الجانب المعيشي لها فلم يذكر حياته المنزلية ولا المعيشية، غير أن هذا لم يجعلها شخصية جافة بل حملت في ذاتها بعض الأحاسيس والمشاعر.

ج. البعد النفسي: (السيكولوجي)

يمثل الجانبين العقلي (الفكري) والانفعالي (الوجداني) وهو دون شك " ثمرة للبعدين السابقين في الاستعداد والرغبات والآمال والعزيمة والفكر وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها، ويتبع ذلك المزاج من الانفعال وهدوء ومن انطواء وانبساط وما وراءهما من عقد نفسية محتملة "[2].

الملاكم شخصية تحمل معايير أخلاقية، تارةً نجده مهذباً وأخرى سليط اللسان لا يحترم الآخرين ولا حتى لنفسه كما جاء في الصفحة(**34–72**) من النص المسرحي.

"**الملاكم: أما ذاك خونا .. بصبع واحد نبعثوا يتكركر كي بوجعران**

شوف نقسموا هكذا قبالتي"[3].

---

[1]– محمد التوري، المصدر نفسه، ص: 36.

[2]– محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والتوزيع، د.ت، ص: 573.

[3]– محمد التوري، المصدر السابق، ص: 34.

وهنا "**محمد التوري**" يصوره سليط اللسان، يسخر من بوحدبة لعيبه الخلقي **(الحدبة)** أما التالي فمناقض رسمه مهذب ومحترم مثلاً:

الملاكم: والله يا لو كان ما جيتش شايب نجيبك كا و..

الملاكم: وأنت قرن أطناش وألا تاطاش؟ الدين هكذا وصاك؟ تفرق مابين الزوج والزوجة؟ وتحقر العباد؟[1].

كما تبدو لنا طماعة، محبة للمال –رغم أننا في البداية نجدها شخصية فاشلة– تعمل على نصيحة الآخرين وقول الحق ورد الجميل، وما زاد من إعجاب الكاتب له جزائه في مواجهة الحياة ومتاعبها.

يمكن أن نقول أن "محمد التواري" قد بالغ في إبراز نقاط ضعفها (الضرب، الطمع...الخ) وإخفاء الصفات الايجابية (الإحساس بالضمير، النجاح في الأخير، رد الجميل..).

"وأبرز ما يوضح على طموحه للنجاح بالكأس:

الملاكم: أيما، تقول مفتي...الفخر؟ أحضر في الشهر الجاي، ونعطيك الخبر في الشمبيونا...تسمع بداداك...."[2] .

كما أن في الواقع لا تخلو الشخصية مهما كانت طباعها وصورتها من بعض الصفات المميزة (المرح، التفاؤل...) فنجده غير فاقد للأمل وما مكافح للعيش بسعادة ورقي في الحياة، ففي الأخير صورها الكاتب شخصية خيرة وكريمة.

الملاكم: إيه فرات ربحت الشامبيونة[3].

يمكن اعتبار هذا الحدث المسرحي بمثابة القطر التي جعلت من "الملاكم" –في الأخير– شخصية منبسطة وسعيدة.

---

[1]–المصدر السابق، ص:72.

[2]– نفسه ، ص:36.

[3]– نفسه، ص:67.

الملاكم: إيه الدعوة أتبدلت بسباب هذه الحدبة العزيزة رجعتني للطريق المستقيم....

الملاكم: هيا بوحدبة.... هذه الهدية نتاعي ليك ...ماذا بيا حتى البوكي نتاع النوار نجيبه لك...[1].

المبحث الثاني:*الشخصيات المركبة-الشخصيات الحاملة لافكار*

أولا: الشخصيات المركبة:

تمثلت في النص المسرحي في "شخصية الدجال" وتجلت الأبعاد كما يلي:

أ. البعد المادي:

محمد التواري لم يقدم الشيء الكثير عن شخصية "الدجال" نرى أن شخصيته في منتصف العمر، سليم الجسد، ليس له أولاد ولا عائلة، حديثه سلس يوحي بمهنته -الدجال- فعمله الخديعة والكذب على الآخرين:

"**الدجال: قربوا[2]..قربوا يا خواتنا المسلمين من صلى على النبي يسعد ربي قال يا عبدي سبب وأنا نشفيك... يقول سيدي السيوطي في كتاب الطب والفلك سيد أبو نواس رضي الله عنه...كل دواء عنده طبيب، دواء الحكمة واللي يتهاون عليه الملامة، جرب ياعبد..**"[3]

له القدرة على جلب الآخرين من خلال حديثه الذي يربطه بالجانب الديني -الصلاة والسلام على النبي الكريم- كما أنه يقوم على تطويع الآخرين خاصة المرضى لمعالجة ما يعانون منه من سقم.

إلى أن الكاتب نجح كذلك في تصوير أحاسيس ومشاعر الدجال -في نهاية المسرحية- الصادقة والقوية الحاملة للخير.

---

1 _ نفسه,ص:68.

[2]- قربوا: إقتربوا.

[3]- المصدر السابق، ص: 37.

ب. البعد الاجتماعي:

بما أن شخصية الدجال تمثل أحد الفقراء العامة فالأكيد أنها محتاجة للمال ولا عمل لها إلا بيع الأدوية والأعشاب في السوق ما يجعل ساعات عمله طويلة وظروف البيع صعبة جداً ومتعبة من كثرة الوقوف كذلك.

شخصية غير متعلمة بل على العكس تجهل حتى الواقع الذي تعيشه، فأغلب حياته في الشارع والسوق خاصة. وهذا راجع لطبيعة العمل فهو يعمل لكسب القوت للعيش بكرامة في المجتمع وهذا يتضح في حديثه مع بوحدبة.

"**الدجال: يرحم والديك قيلنا خلينا نصوروا القوت**"[1].

ولم يذكر الكاتب لديه منزل أو عائلة أو لا، أأن الملاحظة في المسرحية هو أن الكاتب يصور أحد الظواهر المنتشرة في مجتمعاتنا وعصرنا هذا.

ج. البعد النفسي:

البداية تكون حول معايير أخلاقية في بداية حواراته هو سليط اللسان أحيانا ومرة مهذب ونجده يقول:

الدجال: اسمع يا بوحدبة، نحدرك هذه المرة التالية. أنت دائما كي الشيطان توسوس بني آدم

الدجال:أنت للسانك ياكلك بزاف[2].

إلا أن التهذيب يتجلى أكثر في نهاية المسرحية، عند نجاحها في تخطي عمله السيء وإيجاد عمل حلال آخر واحترامه "بوحدبة" كثيراً ويتضح في حوار التالي:

الدجال: رد بالك ما تلعبيش بروحك، واشري الدواوات.. لكن علاش ما تجيش معي للدار؟ تريح تمة خير.

---

[1]– محمد التوري، المصدر السابق، ص: 40.

[2]– نفسه، 40،41.

والدجال: يا ودي مزية اللي أخذيت الرأي وديتك للسبيطار، كنت رايح نموت[1].

هذا لا ينفي أنه لم يكن حاد الطباع وسريع الغضب خاصة عندما انهال على "بوحدبة" بالضرب حتى كاد يقتله.

الدجال: صار حرام...

بوحدبة: حرام في حرام.

الدجال: "ينهال عليه بالضرب

إما له خد ...حرام ...حرام..حرام..

الحضور يسعفون[2].

هذا كله يثبت في الأخير أن مزاجه النفسي متقلب مبسط في البداية يتغير، ثم نجده متهور عندما ضرب "بوحدبة" ومرحة ونشطة في الأخير.

أما القيم الأخلاقية شرير ثم كريم وهذا عند مساعدة بوحدبة ورد زوجته له وشكره على النصيحة نجده يحاور "بوحدبة" فيقول:

الدجال: آن هذه الحدبة العزيزة، الله يخليها لنا لو كان ما هي راني ما زلت في التمسخير نهلك في

عباد الله، إيه يا بوحدبة لو كان ماشي نصحيتك راني ضعت، مالي بالدنيا ولا بالآخرة...وذروك الحمد لله بسبابك فتح علي ربي خدام فالسبيطار تصور القوت... وأنت من يلزمكش تسلك في روحك[3].

---

[1]– نفسه، ص: 65.

[2]– المصدر السابق، ص: 42.

[3]– نفسه, ص:66.

ثانيا: الشخصيات حاملة لأفكار:

1.2. شخصية الشرطي:

أ. البعد المادي:

رجل متوسط العمر(أي الخمسينات من العمر)، شكله الخارجي سليم الجسد فلا يكون الشرطي به عيب باعتبار عمله، فله خواص مهنية لأنه شرطي وهذا يقتضي منه القدرة على تجسيد الانفعالات وإبراز ردود الأفعال لأنه يعمل مساعد ومدافع عن الآخرين، ما يتطلب منه استخدام تعبيرات لفظية مميزة أغلبها محترمة، وبالتأكيد يلزم لباس خاص بالشرطة مرتبط بالوظيفة وهذا ليحترمه الآخرون ويعملون بكلامه.

الكلام الماضي يدل على أن مظهره الخارجي جذاب وأنيق يرمز للعدالة والحق والبحث عن الحقيقة إلى أن هذا لم يمنعه من توفر بعض الرغبات والمشاعر الحساسة لتشكيل قوة ضاغطة في مساعدة المجتمع ورد الاعتبار"بوحدبة" وزوجته كذلك لإظهار الحق.

وما يؤكد حديثنا السابق حواره مع الشخصيات الأخرى(عبد الرحمان، بوحدبة، الأعرج، الدجال...)

الشرطي : أش هذا العياط؟[1].

وهذا يثبت رقة مشاعره ومساعدته للآخرين وإعطاء لكل ذي حق حقه:

الشرطي: وأنت تتعدى على الناس؟

ما صبت تبين خصلتك غير في هذا تبعني وأنت ثاني يا بوحدبة.

بوحدبة: علاش؟؟

الشرطي: باش يكتبوا الشكوة د يالك[2].

---

[1]– المصدر السابق، ص:43.

[2]– نفسه، ص:43.

كان هذا عن البعد المادي التي لم تتوفر في النص أي صفات توضح شخصية الشرطي كثيراً، أما عن:

ب.البعد الاجتماعي:

النص المسرحي يوضح طبقة الشرطي الاجتماعية(فقيرة، غني...)،ليس فقير إنما عامل عن الدولة أو الحكومة قيادي في المجتمع متعلما وله حياة منزلية ولو لا هذا كله لما كان شرطي، بالتأكيد ساعات عمله تكون طويلة وحتى في الليل ويتضح في حديثه التالي:

الشرطي: أيواه أش راكم تعملوا هنا؟؟؟

بوحدبة: نشموا في النسيم.

الأعرج: لا لا، رانا راقدين.

الشرطي: أيواه تعرفوا بللي ممنوع؟؟ هيا نوضوا تباتوا...[1].

ج. البعد النفسي :

ما يتوفر في شخصية الشرطي أنها شخصية مهذبة ومحترمة إلا أنها سليطة اللسان أحيانا.

الشرطي: أمشي ...ما كامش إنسان سامط كيفك ....أمشي أمشي[2].

وكل همه النجاح في عمله والقيام بواجبه كما ينبغي والسهر على راحة الآخرين خاصة أثناء الليل وحمايتهم من الأخطار والظلام.

ما جعله مكافح في القيام بعمله خوفاً من عقاب الله بما أن عمله يستلزم كل هذا، شخصية لا للتدخل في شؤون الآخرين الخاصة وإنما همه العمل بالقانون ليس إلا ما جعله شخصية متزنة، كريمة، خبرة يؤثر في الآخرين.....الخ

في بعض الأحيان يكون مرح مضحك، ويتضح تحليلنا في:

"**الشرطي: مطلقة وإلا لا لا؟؟** [3]

---

[1]– المصدر السابق ، ص:54.

[2]– نفسه، ص:55.

3 – نفسه,ص:77.

عبد الرحمان: مط مط ما شي..

الشرطي: إمالة ما تنجمش أندخل روحي، القانون يوجب على المرأة تبع راجلها

عبد الرحمان: شوف يا سيدي البوليس...

الشرطي: قلت لك ما تنجمش أندخل روحي[1].

2.2. شخصية القاضي:

أ. البعد المادي:

النص المسرحي لم يتوفر على عيوب وصفات وراثية للشخصية إنما يتضح أنه رجل متوسط العمر، وليس كهلاً، لم يورد الكاتب أن به عيب خلقي.

وما زاده أهمية القدرة على تجسيد الانفعالات على الوجه عند القلق والغضب يستدعي مهارة تغيير لون الوجه والملامح وما يزيده من جاذبية في المظهر الخارجي لباسه الخاص فالقاضي يرتدي لباسه الخاص ومن شكله نتعرف على المهنة فعمله من الخواص المهنية.

والأكيد مهنته تتطلب منه تغيرات لفظية مختلفة كاستخدام كلمات حديثة شديدة الخصوصية والملاحظ في حديثه ربطها بالجانب الديني الصلاة والسلام على النبي الكريم.

ليلى: أنت قاضي المسلمين وخليفة النبي...

القاضي: أنا عبد ربه الضعيف حسب المجهود والطاقة....[2]

فشخصية القاضي عادلة تعمل على الحق وهذا سنكتشفه أكثر في دراستنا للبعد الاجتماعي والنفسي.

ب.**البعد الاجتماعي:**

يظهر من مهنته أن له مكانة في المجتمع القيادي له اليد العليا في الدفاع عن الآخرين وحمايتهم من ظلم الناس والمجرمين خاصة.والمشاكل الزوجية (الزواج-الطلاق) .

---

[1]-المصدر السابق، ص:77.

[2]- نفسه، ص:29 .

القاضي: هيا لعون خذ الزمام...بعد الحمد لله...أما منا نحن القاضي محكمة الخامس الخمسين وعانا الله بعنايته ومنه إلى آخره...[1].

ما يجعل ساعات عمله طويلة ويتطلب لياقة بدانية عالية وقوية والمهنة هذه لولا العلم والدراسة لما وجدت له هذه المهنة التي تطلبت علمًا كبيراً منه وجهداً متواصل.

وبالطبع تكون الحيات المعيشية مهمة في الحياة فهي تشكل دافع من دوافع الحياة وبناء المجتمعات.

ج. البعد النفسي:

تقتضي مهنته منه الاحترام والتهذيب في معالجة قضايا الناس وحواراته تدل على هذا.

القاضي: بالعقل يا سي عبد الرحمان أسمعي يا بنتي الطلاق أمر متاع شرع إذا رضي الزوج[2].

متفائل وسريع الغضب في الوقت نفسه ويتجلى في حديثه:

القاضي: (يحمق) أوقف يا بليد واش راك تكتب ...رانا نطلقوا ولا رانا نروحوا؟الحاصل يا سي[3].

كما أن ميوله في الحياة مكافح وطموح، انبساطي وهذا لمعرفة مشاكل وهموم الآخرين والنهمض بالمجتمع، ففي الأخير هي شخصية ذكية ومتزنة في إتخاد قرارتها والعدل بين الناس في المجتمع الواحد.

1_ نفسه,ص:27.

2– المصدر السابق، ص:29.

3– نفسه، ص: 30.

المبحث الثالث: *الشخصيات الثانوية-الشخصيات الغائبة*

أولا: الشخصيات الثانوية:

1-1*شخصية المتسول

أ. البعد المادي:

رجل متقدم في العمر،كاهل، لديه مشيته الخاصة، منحني الظهر بطيء المشية أعمى العينين وهذا وراء في حديثه:

المتسول: يا مو منين غيثوا الأعمى المسكين...[1].

وبالتالي دوره يتطلب منه القدرة على تجسيد الانفعالات حركة اليد، الوجه، الرجلين،...الخ وكذلك الصوت ينبغي أن يكون عال مرتفع وكلمات جاذبية لجلب الناس وتصديقه حتى يشفعوا فيه.

وبالتالي يكون لباسه تقليدي مهتري ومظهره يوحي بمعانات وعمله وهذا يؤدي إلى انهياره نفسيا وحتى جسديا أما عن:

ب.البعد الاجتماعي:

بما أنه متسول فهو من الفقراء العامة أي الطبقة الكادحة فهو يعيش بمثابة إمعة في المجتمع وعلى الآخرين فعمله دليل على جعله رغم أن العبارات التي يستخدمها تحمل طابع ديني خاص.

متسول: يا حباب ربي يا مؤمنين[2] .

---

[1]- محمد التوري,المصدر السابق، ص :12.

[2]- المصدر السابق، ص:12.

فلا حياة ولا منزل فكل وقته يقضيه في الشارع لكسب قوت يومه من الآخرين، فحياته مرتبطة بالخيبة دوماً في أي مكان كان.

ج. البعد النفسي:

النص لم يذكر الشخصية ومعاييرها باعتبارها ثانوية ولم تظهر إلا مرة في المسرحية إلى أننا يمكن تصور نفسية ومزاج هذا المتسول الفقير.

من حديثه يتبين أنه مهذب مع الناس عموماً نجده طماع محب للمال ومتشائم، مستسلم، انطوائي ولم يغفل التوري في هذه المسرحية عن إبراز الحالة النفسية المتوترة والتي توضح الحالة النفسية للشخصية، كما أن البيئة أثرت كثيراً في نفسيته ما جعل حالته النفسية مريضة متوترة، حاملة، متضاربة.

كما ذكرنا سابقاً هذه الظاهرة انتشرت كثيراً في عصرنا هذا فالكاتب يعالج ظواهر اجتماعية عديدة في مسرحيته "بوحدبة"

1*2: شخصية نور الدين:

أ. البعد المادي:

السن: لم يذكر العمر إنما هو شاب في متقبل العمر، تميز بصفة لازمته طوال العرض المسرحي تشبه إلى حد ما شخصيته "نور الدين" " الثرثرة" الشكل الخارجي سليم الجسد فلم يعاني من أي عيب أو مرض عكس شخصية ليلى وبوحدبة.

تعبيراته لفضية تبدو عادية إلا أنها تحمل فتنة بين الناس في الحقيقة رغم أنه لا يقصد ذلك عندما قام الملاكم بضرب بوحدبة وهو صديقه في الوقت نفسه يقول:

"نور الدين: يا قدور وريله العربون.

الملاكم: نفسدوا لكامل يا وخي.

نور الدين: غير بسياسة نضحكوا..[1].

[1]– المصدر السابق، ص:36.

فطريقة حديث نجد صوته عال مرتفع باعتباره ثرثار –كثير الكلام التافه– أحاديث لا معنى لها.

نور الدين: هذا الخصايل كل يا بوحدبة، ما تظهر والو...(يدخل الدجال) هيا نروحوا لذاك اللي يبيع الدواء[1].

ب.البعد الاجتماعي:

نور الدين صديق لـ بوحدبة وباقي الشخصيات الأخرى يمثل أحد الفقراء العامة لا عمل له سوء الكلام الفارغ وتضييع الوقت في اللهو ومضايقة الآخرين إلا أنه خير في أعمال أخرى عكس الدجال والأعرج.

نور الدين: والله يا بوحدبة إلا عندك الحق...

كذلك نور الدين: كان يتكلم معه بالعقلية حتى خدعه وطاح عليه بالدبزة.

نور الدين: والله العظيم لو كان أنا غير نوريله الزنباع وين يتباع...[2].

يؤكد على أنه شخصية سليطة اللسان، فاشلة في الحياة وسلس الطباع مرح أحياناً.

ج. البعد النفسي:

ذكرنا سابقا أنه سليط اللسان في محاورة الآخرين، فاشل سلس الحديث، انبساطي، ثرثار، كذاب،أناني يحب الخير لنفسه ولذاته، متهور، غير أنه يقول الحق لكن يتدخل في شؤون الآخرين.

نور الدين: الله يعلم يا خويا ما نيش عارف، امرأته راهي تحوس عليه في كل مكان...هذيك امرأة كيما يقول أشرع[3].

1*3: شخصية علي:

أ. البعد المادي:

---

[1]– المصدر السابق ، ص:37.

[2]– نفسه، ص:43، 44.

[3]– نفسه، ص:57.

أهم ما تتصف به شخصية على أنه رجل متوسط العمر، سليم الجسد لم تذكر به أية عيوب خلقية، ما يميز طريقة حديثه، صوته عال مرتفع يتحدث عن الناس وأعمالهم وفوق كل هذا الكذب الذي يملأ حديثه، صديق الأعرج وبوحدبة ما يدل على أن لباسه تقليدي ومظهره لا يوحي بمكانة في المجتمع فأغلب أوقاته في الشارع، إلى أنه يحمل بعض الرغبات والمشاعر ربما توحي لحقيقة شخصيته.

علي: محال، بوحدبة عمره ما يتغير بالمال، تشوفوا ..يرجع يرجع يتفقد أصحابه الكل[1].

أما عن البعد الاجتماعي فتظهر عدة معايير وصفات أخرى.

ب.البعد الاجتماعي:

تمثل شخصيته علي أحد الفقراء العامة، ما يجعله ضعيف في المجتمع حياته المنزلية لم تتجلى في النص المسرحي، كما ذكرنا أغلب أوقاته في الشارع يتصنت إلى الآخرين.

علي: بالصح بالصح ؟؟؟[2].

ومن كلامه نعرف أنها شخصية غير متعلمة ولا عمل لها، سوى أنها طماعة محبة للمال. تعاني في الحياة الاجتماعية خاصة .

علي: إيه لا لو ثري، خمس ملاين يا محاينك استني نرافقك ونحكي لك يذهب له[3].

ج. البعد النفسي:

شخصية سليطة اللسان مصدقة لما يقوله الآخرين سواء كاتب صائب أم لا، طماعة، فاشلة في الحياة إلى أن ثقته بأصدقائه كبيرة خاصة صديقه بوحدبة.

لا ميول له في الحياة إلا الاستسلام والأفكار التافهة التي لا معنى لها لكن نجده انبساطي في المجتمع، مرح بعض الشيء.

---

[1]– المصدر السابق، ص: 60.

[2]– نفسه،ص:60.

[3]– نفسه، ص: 61.

1*4:شخصية العون:

رجل في مقتبل العمر –في مرحلة الشباب– سليم الجسد ليس به عيب خلقي له بعض المشاعر والرغبات، ثرثار كثير الحديث أما عن البعد الاجتماعي فهو مهذب نجده يقول:

العون: لك الفضل[1].

مساعدة للقاضي محترمة للآخرين من الطبقة العاملة في المجال الحكومي وبالتالي هو متعلم له حياة منزلية عادية أغلب أوقاته في المحكمة أو بيوت الآخرين وحتى الشارع.

عبد الرحمان: تفضل يا سيدي القاضي، تفضل يا سي العون[2].

نجده قيادي أحيانا وضعيف أحيانا أخرى، خاصة عندما يكون مع القاضي أما البعد النفسي كما أسلفنا سابقا شخصية محترمة لنفسها وللآخرين.

العون:إيه ما يلزمش....ما...[3].

بالإضافة إلى أنها شخصية المزاج والطبع يخاف من القاضي وما يقوله، يحب الناس يؤثر فيهم بعض الشيء لكن هذا لم يمنعه من أن يكون سليط اللسان.

العون: البنت يلزمها طيع باباها[4].

ونجد كذلك شخصية أخرى تتوفر لدينا هي:

1*5– شخصيةالصوت:

يمثل رجل ينادي بصوت عال مكررا أجد الأسماء ولم يتضح وزنه الحقيقي في المسرحية ولا معنى دلالاته وندرك هذا من خلال:

"**صوت ينادي**"

الصوت: يا قدور..يا قدور[5].

---

[1]– محمد التوري, المصدر السابق، ص: 27.

[2]– نفسه، ص:27.

[3]– نفسه،ص:27.

[4]– نفسه، ص: 29.

[5]– نفسه، ص:36.

2).الشخصية الغائبة:1-2*شخصية سي ارزقي:

هي شخصية تحدثت عنها عن الشخصيات الأخرى (الرئيسية) تمثل (سي رزقي) في المسرحية،أراد الزواج من "ليلى"، زوجة بوحدبة، شاب عامل في ماله الخاص (تاجر)،محب للمال كثيراً،يعيش حياة الرفاهية واللهو وهذا ما يجعل معاييره الأخلاقية غير محترمة ومنبوذة في المجتمع أبرزها:

محاولة الزواج من ليلى وهي في عصمة رجل آخر وهذا منا في للعقيدة الدينية، ويتجلى كل دذا في: **زوليخة : أنت ما تعريفيش صلاحك...ها سي رزقي...**

ليلى: اللي يسوق البطاطة.

عبد الرحمان:هذه حاجة خطياتك، رجل من بين الناس مولا مال ويحوس على بنت ناس، أنا نتفقد البحر ونروح وأنت نتهلاي تفاهمي معها تهددي عليها وخوفيها بدعماوي الشر يخرج[1].

[1]- المصدر السابق، ص:23,19.

خاتمة

أما وقد وصل البحث إلى نهايته، فلابد من تسجيل بعض النتائج التي تخص المسرح الجزائري والكاتب المسرحي "محمد التوري" وخاصة مسرحيته "بوحدبة" ونذكر منها:

أولاً: إن الحركة المسرحية في الجزائر حديثة إذا ما قارناها بالرواية كذلك مقارنة بالدول العربية الأخرى، فقد وصلت متأخرة جدًّا نظراً لطبيعة الشعب الجزائري عاداته وتقاليده، وكذلك الظروف السياسية الاستعمارية.

ثانياً: تأخر ظهور الحركة الإصلاحية والفكرية والتي كانت انطلاقاتها سنة **1921م** مع زيارة فرقة "جورج أبيض" للجزائر، لكن البداية الحقيقية كانت مع "علالو" بمسرحيته "جحا"، التي كانت بمثابة حجر الأساس وبداية العطاء في التجربة المسرحية الجزائرية.

ثالثاً: ظهور الفرق والجمعيات الثقافية التي ساعدت على انتشار فن المسرح وترسيخه في المجتمع الجزائري نذكر على سبيل المثال جمعية الوداية وهي فرقة تحترف فن المسرح.
رابعاً: ظهور نخبة من الممثلين والمسرحين الجزائريين الكبار الذين عملوا على تأسيس الفرق المسرحية وتوعية الشعب الجزائري ضد المستعمر الفرنسي ومخاطر غزوه خاصة الغزو الثقافي ونذكر منهم:

محي الدين بشطارزي، عبد القادر علولة، رشيد القسنطيني، محمد التوري...إلخ

خامساً: إن محمد التوري هو مغني وممثل ومؤلف مسرحي تميز بأسلوب خاص، خاصة إن أستاذه من كبار مؤلفي المسرح وهو "محي الدين بشطارزي"- رغم النشأة التي تلقاها والظروف التي عاشها-.

سادساً: إن محمد التوري اقتبس من بعض الأعمال الإسبانية، كما فعل البعض "**أحمد رضا حوحو**" إلا أن مسرحياته عالجت قضايا اجتماعية عديدة تتعلق بالمجتمع وهي تتواجد حتى في عصرنا الحالي مثل:

- ظاهرة السرقة، ظاهرة والتنابز بالألقاب، البخل...إلخ، لكن ظاهرة التنابز هي العمل الأبرز من بين مسرحياته فمسرحية بوحدبة ألفها في سنة **1953م**.

سابعاً: أن موضوع الشخصية يستدعي منّا خيالا وتحليلا واسعا بالإضافة إلى الإبداع الشخصية قضية معقدة، خاصة من ناحية المفهوم فصعب على العلماء تحديد مفهوم دقيق لها سواء العرب أو الغرب والأمر لم يقف هنا بل تعدى الإختلاف حتى لدى علماء النفس وعلم الاجتماع، والفلاسفة فمنهم من اعتمد على مكبوتات الشخص الداخلية، ومنهم من ارتبطت بالوسط الاجتماعي وأخرى ركزت على الشكل الخارجي.

ثامناً: الشخصية المسرحية شخصية واقعية ترتبط بالواقع كثيراً وتجسد على خشبة المسرح رغم التغيرات التي عرفتها من العهد اليوناني وحتى عصرنا الحالي، وهذا عائد إلى طبيعة وتفكير الكتاب المتغيرة والمتنوعة.

تاسعاً: الكاتب المسرحي لا يختار شخصياته من العبث وإنما يجعلها تتمتع بقدرات، ويعطيها أبعاد جسمية ونفسية واجتماعية حتى تبرز وندرك علاقتها بالمجتمع ويفهم المشاهد هدف كل شخصية وغايتها من حواراتها وسلوكاتهاوما زاد تعلق المجتمع به اتسامه بالشعبوية في الأمثال الشعبية وحتى الآيات القرآنية,فاغلب نصوصه تحوي هذه الآيات.

عاشراً: مسرحية بوحدبة ارتبطت بالحياة الاجتماعية عالج محمد التوري من خلالها ظاهرة حساسة في مجتمعنا لطالما برزت في المجتمع ونفهم أن الكاتب عايش هذه الظاهرة فأغلب الشخصيات تحمل هذه الفكرة (بوحدبة، الدجال، المتسول..إلخ) فهي تنقد هذه الظاهرة في المجتمع رغم هذا فالكاتب، حاول إعطاء جانب أخلاقي وغرس الروح الإنسانية بين أفراد المجتمع عكس ما ظنّه البعض إنها تعالج ظاهرة الاستعمار في الجزائر.

كما أنه سعى إلى تحقيق العدالة في المجتمع وإلغاء ظاهرة الطبقية في المجتمع، والجانب الأبرز في شخصياته هو الجانب النفسي (السيكولوجي)، الاجتماعي

(السوسيولوجي)، المادي (الفيزيولوجي). وتبقى الدراسات الجادة في الميدان هي السبيل الوحيد لإبراز أعمال هؤلاء المبدعين.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القران الكريم .

أولا: المصادر.

1- محمد التوري، بوحدبة، مسرحية جمع وتحقيق، حسن نذير، منشورات المكتبة الوطنية الجزائرية، د:ط، ت:2007.

ثانيا: المراجع.

1-احمد بيوض، المسرح الجزائري{1926-1989}، د:ط، د:ت.

2-جلال الشرقاوي، الأسس في فن التمثيل وفن الإخراج المسرحي، القاهرة، د:ط، ت:2012.

3-حميد الحمداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، د:ط، ت:2000.

4-رشاد رشدي، فن كتابة المسرحية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، د:ط، ت:1998.

5-سيد محمد غنيم، كتابات الشخصية، دار المعارف القاهرة، د، ط، ت:1119.

6-شكري عبد الوهاب، النص المسرحي، دراسة تحليلية لاصول الكتابة المسرحية، دار فلور، ط:2، ت:2001.

7-صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، دراسة موضوعاتية وفنية، دار الهدى، ج:2، د:ط، ت:2005.

8-صالح لمباركية، المسرح في الجزائر-النشأة والرواد والنصوص حتى سنة 1972، دار الهدى، ج:1، د:ط، ت:2005.

9-عبد العزيز شرف، الأسس الفنية، دار الجيل، بيروت، د:ط، ت:1983.

10-عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، ديوان المطبوعات الجامعية، د:ط، ت:1995.

11-عمر الواحد، شعرية السرد، دار الهدى، د:ط، ت:2003.

12-غالي شكري المنتمي، دراسة في أدب نجيب محفوظ، دار الأفاق الجديدة بيروت، ط:3، ت:1982.

13-فؤاد علي حارز الصالحي، دراسات في المسرح، دار الكندي للنشر والتوزيع,الاردن,ط:1,ت:1999.

14-محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة ,د:ط,د:ت.

15-نور الدين عمرون، المسار المسرحي الجزائري الى سنة 2000، ط:1، ت:2006.

القواميس والمعاجم العربية:

1-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ج:7، د:ط، ت:1992.

الرسائل الجامعية:

1-فاطمة شكشاك، التراث الأسطوري في المسرح الجزائري المعاصر مسرحية{كل واحد وحكموا لعبد الرحمان كاكي}نموذجا، من متطلبات شهادة الماجستير، ت:2009/2008.

2-نجية طهاري، بناء الشخصية في مسرح احمد رضا حوحو، من متطلبات شهادة الماجستير، ت:2010-2011م.

3-وسيلة سعداوي-بركاهم درواوي، تطور واكتمال الفن المسرحي-صورة المراة في مسرح توفيق الحكيم"مسرحية بيجماليون"انموذجا، ت:2009/2008.

المجلات والمنتديات:

1- عزالدين جلاوجي، هكذا تكلم عرسان، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، ت:2003.

2- مجلة مودة ورحمة، ملتقى الإخوان المسلمين، العدد:2، الساعة:19:33، ت:27-04-1431/2009هـ.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

اهداء

شكروتقدير .

مـــــقدمة .....أ

الفصل الأول:الشخصية في مسرحية بوحدبة ل" محمد التوري".

المبحث الأول:الشخصية المسرحية.....7

أولا:مفهوم الشخصية 7

ثانيا: مفهوم الشخصيةعند الكتاب والمسرحيين العرب والغرب 9

ثالثا: أنواع الشخصية 12

رابعا:أبعاد الشخصية 16

المبحث الثاني: مسرحية بوحدبة ل« محمد التوري»..... 22

أولا:حياة محمد التوري وأبرز أعماله المسرحية..... 22

ثانيا:ملخصها 26

ثالثا:شخصيات المسرحية 28

رابعا:علاقة الشخصيات بالفكرة 33

خامسا:علاقة الشخصيات المحورية بالشخصيات الأخرى 33

الفصل الثاني: أبعاد الشخصية في مسرحية "بوحدبة" لـ"محمد التواري".

المبحـــث الأول البعد الفني" للشخصيات الرئيسية 37

أولا: الشخصيات الرئيسية :..... 37

المبحث الثاني:*الشخصيات المركبة–الشخصيات الحاملة لافكار* 60

1–الشخصيات المركبة..... 60

2– الشخصيات الحاملة لأفكار..... 63

المبحث الثالث: *الشخصيات الثانوية–الشخصيات الغائبة* 67

1– الشخصيات الثانوية:..... 67

2– الشخصية الغائبة 72

خـــاتمة..... 74

قائمة المصادر والمراجع:..... 78

ملخص.

ملخص:

عرف المسرح الجزائري إلى غاية قيام ثورة التحرير الكبرى ثلاث مراحل أساسية و ارتبطت انطلاقة كل مرحلة بظهور كتاب و رواد مسرحيين أمثال: **رشيد القسنطيني** ,**علالو**, **محي الدين بشطارزي**, **محمد التوري**...الخ, رغم أن جهود هؤلاء في المسرح ظلت ضائعة باستثناء بعض البحوث الأكاديمية القليلة المقدمة بين فترة و أخرى.

وظهر المسرح الجزائري الحديث إلى الوجود عن طريق رواده وتعدد مجالات أعمالهم من تاريخية و كوميدية و اجتماعية...الخ, وكان للمسرح الاجتماعي الكوميدي النصيب الأوفر وكان في اغلبه نقد لاذع للوضع الاجتماعي و السياسي و الثقافي المعاش في مختلف الفترات ويعد **محمد التوري** من الرواد الذين غلبت على أعمالهم الدراما الاجتماعية الجادة و الكوميدية –الهزلية–,مثلا مسرحيته "**بوحدبة**" و هي عبارة عن كوميديا هزلية تعالج قضايا عدة أبرزها تدخل الوالدين في الحياة الشخصية الزوجية لأبنائهم, و الإنسان المعوق بشر بطموحاته و هي مسرحية لاقت شهرة كبيرة,و هذا عائد إلى طريقة اختيار الشخصيات مع مراعاة قدراتها وسلوكياتها ,لتكون قريبة للواقع كما أنه يعد من الأوائل الذين أسسوا لشخصية المسرح ، وللمسرح الكوميدي الجزائري ,ويبقى" **محمد التوري** "من رواد الحركة المسرحية الإصلاحية في المسرح الجزائري.

Résumé:
L'algérie connaissait le théâtre jusqu'à la révolution de libération gros trois étapes de base et chaque étape associée avec le lancement du livre et de l'émergence des pionniers de dramaturges tels que : Rashid Constantine , Allalou , Mohiuddin Bashtarzi , Mohammed Tory ... etc , malgré le fait que les efforts de ceux qui dans le théâtre a été perdu à l'exception de certains recherche académique fourni peu de temps à l'autre.
L' arrière du théâtre discours algérien à l'existence par les clients et les multiples domaines de leur activité à partir d'un historique et des comédies et sociale ... etc , et a été le théâtre de la comédie sociale plus grande part était dans la plupart vitriol pour le développement de la pension sociale , politique et culturelle à différentes périodes et plus Mohammed Tory des pionniers qui prévalu sur leur drame social grave et comique - bande dessinée - comme un exemple de sa pièce « Bouhdbh " et est une adresse de sketch comique plusieurs questions , notamment l'intervention des parents dans la vie personnelle de conjugal de leurs enfants , et les droits ambitions humains handicapés et est le jeu a reçu une grande renommée , et ce retour à la méthode de sélection des personnages en tenant compte des capacités et des comportements , d'être proche de la réalité car il est l'un des premiers fondateurs de la personnalité du théâtre , de la comédie et du théâtre algérien , et reste " Mohammed Tory " mouvement du théâtre des pionniers de la réforme dans le théâtre algérien .